وَ تَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى

للدعوة إلى الله

التقوى

إسلامية شهرية

حكم ونوادر
ص ٣١

التغلب على الشيطان يكسب الأمة قوة ومجدا

أتعجبون من رحمة الله وقد جاءت أيامها؟

الوحي الرباني ميزة الدين الحي

ربِّ إني مغلوب فانتصر

المجلد الثاني عشر، العدد ٣، ربيع الأول والثاني ١٤٢٠ هـ (يوليو/ تموز) ١٩٩٩م

بسم الله الرحمن الرحيم

ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية في سطور

كل من يقرأ اسم الجماعة الإسلامية الأحمدية قد يتبادر إلى ذهنه أنها جماعة أصولية حركية كباقي الجماعات الأصولية المسلمة، أو أنها جماعة من جماعات الإسلام السياسي التي تبغي الوصول إلى مقاعد الحكم والسُلطة. إن الجماعة الإسلامية الأحمدية هي الجماعة التي أسسها عام ١٨٨٩ سيدنا ميرزا غلام أحمد الذي أعلن أن الله تعالى قد بعثه إماما مهديا ومسيحا موعودا طبقا للنبوءات التي وردت في القرآن الكريم والأحاديث الشريفة. وقد أسس هذه الجماعة المباركة بأمر من الله تعالى حتى تحمل لواء الإسلام الصحيح وتنشر أنواره في العالم أجمع. وقد اختارت الجماعة أن تتسمى بهذا الاسم نسبة إلى اسم أحمد وهو اسم رسول الله ﷺ الذي ذكره سيدنا عيسى عليه السلام في سورة الصف.

وقد لاحظ حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية الأمراض العديدة التي وقع المسلمون فيها نتيجة تسرب الكثير من الإسرائيليات والمفاهيم الخاطئة إلى العقائد الإسلامية.. مما ساعد على زيادة الاختلافات والفُرقة والشتات بينهم، كما أن الألم كان يعتصر قلبه بسبب ضياع التوحيد بين قطاع كبير من البشر الذين جعلوا الإنسان العاجز إلها، أو اتخذوا مع الله آلهة أخرى، أو أنكروا وجود الله ومالوا إلى الإلحاد. ولذلك فقد أمره الله تعالى أن يكسر صليب الشرك والكفر، ويقتلع جذور الإلحاد، ويزيل عوامل الفرقة والاختلاف بين الناس، وذلك بأن يُقدم لهم الإسلام الصحيح الذي أتى به سيد الخلق ﷺ، فيملأ عقولهم من حِكَمه ومعارفه، وينير قلوبهم بأنواره وهداياته، ويضيئ أفئدتهم بحسنه وجماله، ويجمع الجميع تحت لواء واحد هو لواء الإسلام، ويرفع عاليا راية واحدة هي راية: "لا إله إلا الله محمد رسول الله".

ومن أجل ذلك قضى مؤسس الجماعة كل حياته مجاهدا من أجل تحقيق هذه الأغراض، فكتب أكثر من ثمانين كتابا دفاعا عن الإسلام، وأثبت بطلان العقائد التي ورثها أهل الأديان الأخرى عن الآباء والأجداد، وأنشأ هذه الجماعة لتحمل اللواء من بعده، وأقام أفرادها على البر والتقوى، ورباها على ما ربى رسول الله ﷺ صحابته الكرام من مكارم الأخلاق.

وبعد انتقاله إلى الرفيق الأعلى عام ١٩٠٨ حقق الله تعالى ما وعد به رسوله الله ﷺ من عودة الخلافة الراشدة في الأمة الإسلامية، فكان مولانا نور الدين هو خليفته الأول، تبعه الخليفة الثاني حضرة ميرزا بشير الدين محمود أحمد، وهو الذي تلقى عنه بشرى من الله تعالى بأنه سيكون مصلحا موعودا، ثم تلاه الخليفة الثالث حضرة ميرزا ناصر أحمد، ونحن الآن في العهد المبارك لخليفته الرابع حضرة ميرزا طاهر أحمد.

وها أنت أيها القارئ الكريم تتصفح اليوم إحدى المطبوعات العربية لهذه الجماعة المباركة التى أسسها سيدنا الإمام المهدي بأمر من الله لنشر الإسلام الصحيح .. إسلام خاتم النبيين وسيد الخلق أجمعين محمد المصطفى ﷺ

تلك هي.. باختصار شديد.. ملامح الجماعة الإسلامية الأحمدية.

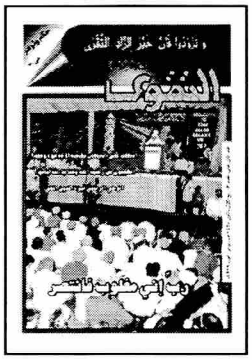

مشهد من وقائع المؤتمر العالمي السنوى للجماعة الإسلامية الأحمدية بتلفورد، سري بريطانيا سنة ١٩٩٧

لا إله إلا الله محمد رسول الله

التقوى

للدعوة إلى الله

إسلامية شهرية

التقوى إحدى مطبوعات
الشركة الإسلامية الدولية
للنشر والتوزيع

في هذا العدد

ولنِعم المؤتمر	٢ - ٣
وسيلة ضبط النفس	٤ - ١١
إعلان حول البث التلفزيوني المباشر	١٢
الأسوة الحسنة	١٣
أأخلف الله وعده أو وفّى؟	١٤ - ١٥
تميزوا بطهارة الثياب وهجرة الرجز (خطبة الجمعة)	١٦ - ٢٣
علامات الصادقين	٢٤ - ٢٨
مأساة العالم بلا مؤاساة	٢٩ - ٣٠
حكم ونوادر	٣١
ربّ إني مغلوب فانتصر	٣٢ - ٣٣
التقوى منكم وإليكم	٣٤ - ٣٦

المجلد الثاني عشر، العدد ٣، ربيع الأول وربيع الثاني ١٤٢٠ هـ - (يوليو، تموز) ١٩٩٩م

رئيس التحرير
أبو حمزة التونسي

مستشارا التحرير
عبد المؤمن طاهر
عبد المجيد عامر

الهيئة الإدارية
نصير أحمد قمر
منير أحمد جاويد
عبد الماجد طاهر

الاشتراكات
أمة المجيد شودهرى

التوزيع
مظفر أحمد

مجلة إسلامية شهرية للدعوة إلى الله تصدر عن المكتب العربي في الجماعة الإسلامية الأحمدية العالمية.

جميع الاتصالات والمراسلات المتعلقة بالتحرير والاشتراكات تُوجه إلى العنوان التالي:

The Editor AL Taqwa P.O. Box 12926, London SW18 4ZN, United Kingdom

☎ : 0044 181 870 8567 Fax: 0044 181 8750249 - E-Mail: altaqwa@ btinternet.com

© جميع حقوق الطبع محفوظة للشركة الإسلامية الدولية

ISSN 1352 - 9463

ولنعم المؤتمر

كل صيف جديد يشرق على أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية يحمل معه لقاء الأحبة.. لقاء المؤتمر العالمي السنوي الذي يمثل اجتماع أبناء الجماعة المخلصين الموزعين على الخارطة العالمية المختلطة الأجناس والانتماءات، وذلك في خيمة واحدة يكاد الجالس تحت ظلها يشهق من المفاجأة.. فكيف أمكن للأبيض والأسود والأحمر والأصفر أن يجتمعوا في خيمة واحدة تحت لواء هذه التظاهرة السلمية الكبيرة وحناجرهم تردد هتافات "الله أكبر و"لا إله إلا الله محمد رسول الله".. في حين لم تستطع القوى المادية لهذا العالم الكبير أن توّحد الناس.. بل على العكس فالهوة تزيد بينهم وتشتعل حروب ضرساء لا نهاية لها؟!!..

يجتمع هؤلاء الأحبة ويلقون خطبا تبرز مجد الدين الحنيف وجمال علومه. أليس هذا ما تحلم به تلك الصيحات التي تنادي بيقظة إسلامية شاملة تعم أرجاء العالم؟!

عزيزي القارئ قد تستغرب إن قلنا لك إنه بإمكانك أن تتعايش مع هذه الحقيقة وتتنعم برؤية هذا المشهد الفريد من نوعه وتستمتع بالبرامج المختلفة لهذه التظاهرة الكبيرة. فستجد المشتركين متحابين متكاتفين يغمرهم الحماس تارة فيرددون هتافات جذابة.. وقد يؤثر فيهم إرشاد وتذكير إمامهم الهُمام فيذرفون الدموع على أعتاب الله في خشوع محيّر.. يعقدون الندوات والمحاضرات ويستفيدون من تجارب بعضهم البعض، تلك التجارب الروحية التي تعمق الصلة بخالق العباد وتجذب المزيد من أصحاب القلوب الطاهرة إلى منبع الهدى.. دين خير خلق الله سيدنا محمد المصطفى صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

كثيرًا ما تُعقد المؤتمرات في أيامنا هذه ولكن نادرًا ما يكون الهدف مجردًا من المكاسب الدنيوية والبروتوكولات التقليدية التي تحامل إلى حد الملل.. ولكننا في المؤتمر العالمي للجماعة الإسلامية الأحمدية نجد أنفسنا أمام تظاهرة عفوية تحمل خصائص مميزة تجعلها في صدارة التظاهرات الإسلامية العالمية، ومن أهم تلك الخصائص، مجلس الشورى العالمي.. حيث تجتمع الوفود المختلفة التي تمثل البلدان حيث تنتشر الجماعة والتي يزيد عددها عن ١٥٠ بلدا، تجتمع تلك الوفود لتدارس المواضيع المختلفة التي تمس تطور البنية الروحية والمادية للجماعة ولتلافي الأخطاء واقتراح الحلول للمشاريع الجديدة.. ويسود تلك الاجتماعات جو ديمقراطي سلمي وخاصة بوجود صمام الأمان الذي يتمثل في

"والحقيقة إن وجود شخص الخليفة يمثل خاصية تغيب عن كافة المؤتمرات الأخرى حيث يمثل نظام الخلافة الراشدة الركيزة الأساسية في تمتين أواصر القيادة الروحية المستمدة من التأييد الإلهي."

"إن العالم الإسلامي يبحث حثيثا عن صحوة إسلامية تصبغ الكوكب الأرضي بصبغة الإسلام، فقط تأمل فصول المؤتمر العالمي السنوي وستجد بشائر تلك الصحوة على ملامح وجهك.. ابتسامة مشرقة لن تغادرك بإذن الله."

شخص إمام الجماعة الحالي، الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي الذي يحافظ على التوازن في أداء تلك الوفود ويقودها بفضل الله في تواضع وصبر إلى حافة الصواب بما وهبه الله من حكمة وفطنة ونور.

والحقيقة إن وجود شخص الخليفة يمثل خاصية تغيب عن كافة المؤتمرات الأخرى حيث يمثل نظام الخلافة الراشدة الركيزة الأساسية في تمتين أواصر القيادة الروحية المستمدة من التأييد الإلهي.

ومن الخصائص الفريدة أيضًا في هذا المؤتمر السنوي العالمي هو خاصية البيعة العالمية التي تكون مناسبة لقبول البيعات القادمة من بلدان مختلفة والتي تبلغ أحيانًا أرقامًا قياسية تصب كلها بين يدي الخليفة. والبيعة بحد ذاتها تمثل عاملاً هامًا يغيب عن أذهان المسلمين اليوم إذ ترمز إلى توحيد عقائد المؤمنين تحت قيادة روحية واحدة وخطة عمل موحدة فلذلك تُعد البنية القويمة لنشأة الأمة الإسلامية.

وهكذا تكون البيعة العالمية حدثًا فريدا مميزًا يزرع الطمأنينة في النفس على مستقبل الإسلام في العالم. ولا شك أن المُتابع لهذا الحدث على شاشات التلفاز عند نقلها المباشر عبر الأقمار الصناعية سيجد في نفسه ذلك الأثر الروحي وهو يرى تلك الصفوف الطويلة من المبايعين يجلسون ويتصلون ببعضهم بعضا عبر صفوف طويلة تنتهي جميعها على يد الخليفة الحالي وجميعهم يردد عبارات..

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله
ربي إني ظلمت نفسي واعترفت بذنبي
فاغفر لي ذنوبي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

وبعد أن تنتهي كلمات البيعة.. يرفع الجميع أيديهم ويبدأ الدعاء.. تمر لحظات رهيبة.. ما تلبث أن تسمع أنات وزفرات التائبين وأخيرا تسمع عويل الذين حركت قلوبهم مشاعر الرغبة في وصال رب العالمين.

عزيزي القارئ.. "التقوى" تدعوك أن تعيش لحظات المؤتمر السنوي العالمي للجماعة الإسلامية الأحمدية.. وإذا كان من الصعب أن تتواجد في إسلام آباد (تلفورد، بريطانيا) يمكنك أن تشاركنا في بثنا الحي والمباشر لجميع أنحاء العالم عبر القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية.

إن العالم الإسلامي يبحث حثيثا عن صحوة إسلامية تصبغ الكوكب الأرضي بصبغة الإسلام. فقط تأمّلْ فصول المؤتمر العالمي السنوي وستجد بشائر تلك الصحوة على ملامح وجهك.. ابتسامة مشرقة لن تغادرك بإذن الله.

وسيلة

ضبط النفس

يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٤﴾

سورة البقرة

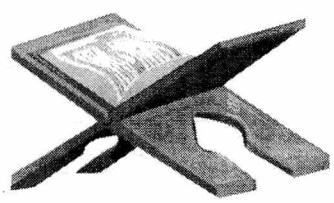

من دروس: حضرة مرزا بشير الدين محمود أحمد

المصلح الموعود رضي الله عنه الخليفة الثاني

لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

شرح الكلمات:

تتقون ـ التقوى هي جعل النفس في وقاية مما يُخاف؛ وفي الاصطلاح الشرعي: حفظ النفس عما يُؤثم (المفردات). «للمزيد من الشرح راجع المجلد الأول تحت ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ (الآية ٣)»

التفسير:

هناك من شدائد الدنيا ما هو فردي يرِد على بعض الأفراد، فيضيق بها ويشكو من عدم قدرته على تحملها، ولكن هناك شدائد أخرى يشترك فيها الجميع، فإذا ضاق منها أحد واشتكى يطمئنه الناس قائلين: يا صاح، هذه الأيام تأتي على كل إنسان، ولا يتوقع أحد أنه بمنجاة منها. فمثلا الموت سيأتي على كل إنسان. ولا نجد أحداً من البسطاء أيضا يقول إنني أسعى للنجاة من الموت، بل إن الموت آتٍ لا محالة عاجلا أو آجلا. فبقوله تعالى ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ نبه المسلمين أن الصيام عملُ خيرٍ وثوابٍ وتضحيةٍ مشتركٌ بين جميع الأديان، ولقد قام أتباعها بهذا العمل طاعة لله تعالى. ومن المؤسف جدا أن تفرُّوا من عمل خير وتقوى حاولتْ كل الأمم الحصول عليه. لو كان أمرا

جديدا وفرضاً عليكم وحدكم لم تُسبَقوا إليه لجاز لكم أن تقولوا للناس: لا تدرون مدى المشقة في الصيام إذا تجربوه، ولكن ماذا يكون جوابكم للذين قد مرُّوا من هذا الباب وتحملوا هذا العبء؟ ولا شك إنما تكون الحجة للأمم السابقة على المسلمين فقط فيما أُمرتْ به من الله تعالى وأطاعته فيه. فيقول الله: أيها المسلمون، احذروا. لقد فرضنا عليكم الصيام، ونخبركم أيضا أنه كان مفروضا على الأمم السابقة، وأنهم قد أدّوا هذه الفريضة قدر المستطاع. ولو أنكم قصَّرتم في أدائها لاعترض عليكم أهل الأمم السابقة وقالوا: لقد فرض الله علينا الصيام، وعملنا بالأمر الإلهي، ولما فرض عليكم لم تستجيبوا لأمر الله كما ينبغي. كأن الله قد استثار بهذه الطريقة غيرة المسلمين ورفع همتهم.

لاشك أن صورة الصيام كانت مختلفة من أمة إلى أخرى، ولا يزال هذا الاختلاف باديا إلى اليوم. فمنها صوم الوصال، حيث كانوا لا يأكلون السحور، وإنما يفطرون وقت الليل فقط، ويصومون لأربع وعشرين ساعة. وكان البعض لا يفطرون ليلا أيضا وإنما يصومون لثلاثة أو أربعة أو خمسة أيام متوالية بدون إفطار. وعند بعض الأمم كان مسموحا لهم بطعام خفيف، أما تناول الطعام الصلب فكان ممنوعا.. كما هو الحال في صيام الهندوس والمسيحيين. فالمشهور عن صيام الهندوس ألا يأكلوا ما طبخ على النار، ولكن مسموح لهم أن يأكلوا مثلا ما شاءوا من المانجو أو الموز أو الكمثرى.. وهذا لا يضر صومهم، ولهم أن يأكلوا أي شيء في صومهم باستثناء رغيف الخبز والطبيخ.

وصيام المسيحيين الكاثوليك أخف من هذا أيضا. ولا شك أنهم بدأوا بهذا الصوم بناء على رواية دينية، أو بلغهم هذا الأمر عن طريق أحد الحواريين. وفي صيامهم يمتنعون عن أكل اللحم (الموسوعة البريطانية، كلمة الصوم)، ولكن لهم أن يأكلوا البطاطس مع الخبز أو الخضار ولا بأس في ذلك، أما إذا دخلت قطعة من اللحم إلى المعدة فسد الصيام عندهم.

إذن هناك اختلاف في صورة الصيام بين أمة وأخرى. ولا شك أن الله قد أودع حِكماً في هذه الأوامر الصادرة في مختلف الأزمان. فمثلا الأمم التي تعتاد القتال والحروب، وتعيش على القنص والصيد، وتُكثر من أكل اللحم لمدة طويلة فإنها تتعرّى من أخلاق محمودة تتحلى بها أمم تأكل الخضار والنباتات. فلو قال لهم الله - إصلاحا لأخلاقهم -إن الخضروات أيضا غذاء طيب وضروري، وأمرهم بالإمساك عن أكل اللحم مرة في الأسبوع-.. فهذا أيضا صوم مليء بالحكم. أما نحن المسلمين فقد أمرنا الله أمرا عاماً بأكل اللحم والخضروات وما طبخ على النار وما لم تمسه النار، وهكذا جمع الله في طعامنا كل نوع من الاحتياط والحكمة. وربما كان مثل هذا الاحتياط بمثابة قيود على الأمم السابقة، ومن أجل إصلاح أخلاقهم فرض الله عليهم صياما كهذا.

وقوله تعالى ﴿كَمَا كُتِبَ﴾ يعنى مماثلة في الفرضية، وليس في الكمية والكيفية والتفاصيل. ليس المراد أن

" ولكن ماذا يكون جوابكم للذين قد مرّوا من هذا الباب وتحملوا هذا العبء؟ ولا شك إنما تكون الحجة للأمم السابقة على المسلمين فقط فيما أمرت به من الله تعالى وأطاعته فيه. فيقول الله: أيها المسلمون، احذروا. لقد فرضنا عليكم الصيام، ونخبركم أيضا أنه كان مفروضا على الأمم السابقة، وأنهم قد أدوا هذه الفريضة قدر المستطاع. "

صيامهم كصيام المسلمين في الكيفية والعدد، وإنما المراد أن الصيام في حد ذاته قد فُرض عليهم كما فرض على المسلمين. فقد جاء في الموسوعة البريطانية، تحت كلمة الصوم:

It would be difficult to name any religion system of any description in which it is wholly unrecognized..

أي يصعب أن نجد ملة ليس فيها حكم الصوم بصورة ما.. بل في كل دين هناك أمر بالصوم.

عندما ننظر إلى الدين اليهودي نجد أنه ورد في التوراة أن موسى عليه السلام عندما ذهب إلى الطور صام أربعين يوما وليلة، ولم يأكل ولم يشرب فيها، وقيل: «وكان هناك عند الرب أربعين نهارا وأربعين ليلة لم يأكل خبزا ولم يشرب ماء» (خروج ٣٤:٢٨). كذلك جاء في التوراة أنه فُرض على اليهود صوم اليوم العاشر من الشهر السابع (لاويين ١٦: ٢٩). وكان بنو إسرائيل يصومون هذا الصوم دائما، وكان أنبياؤهم يوصون بذلك. فقد جاء عن داود عليه السلام: «أما أنا ففي مرضهم كان لباسي مِسْحا. أذللت بالصوم نفسي» (مزامير ٣٥:١٣).

وقال النبي إشعيا: «ها إنكم للخصومة والنزاع تصومون ولتضربوا بلكمة الشر. لستم تصومون كما اليوم لتسميع صوتكم في العلاء» (إشعيا ٥٨: ٤).

وقال دانيال: «فوجهت وجهي إلى الله السيد طالبا بالصلاة والتضرعات بالصوم والمسح والرّماد» (دانيال ٩: ٣).

ويقول النبي يوئيل: «... لأن يوم الرب عظيم ومخوف جدا فمن يطيقه. ولكن الآن يقول الرب: ارجعوا إليّ بكل قلوبكم وبالصوم والبكاء والنوح: ومزقوا قلوبكم لا ثيابكم، وارجعوا إلى الرب إلهكم، لأنه رؤوف رحيم بطيء الغضب وكثير الرأفة ويندم على الشر» (يوئيل ٢: ١١ -١٣).

"وعندما لم يستطع الحواريون مرة إخراج روح شريرة كهذه قال المسيح إن هذا الجن لن يخرج إلا بالصوم والدعاء.. وكان يقصد أن الحصول على الكمالات الروحانية لا تتم إلا بالصوم والدعوات."

وإذا نظرنا إلى المسيحية وجدنا فيها أيضا ذكر الصيام. يقول الإنجيل عن المسيح عليه السلام أنه صام أربعين يوما وليلة (متى ٤: ٢).

وكذلك نصح المسيح الحواريين قائلا: «ومتى صمتم فلا تكونوا عابسين كالمرائين، فإنهم يغيّرون وجوههم لكي يظهروا للناس صائمين. الحق أقول: لكم إنهم قد استوفوا أجرهم. وأما أنت فمتى صمتَ فادهن رأسك واغسل وجهك، لكي لا تظهر للناس صائما، بل لأبيك الذي في الخفاء. فأبوك الذي يرى في الخفاء يجازيك علانية» (متى ٦: ١٦ _ ١٨).

كذلك يذكر الإنجيل أنه عندما لم يستطع الحواريون إخراج روح شريرة ذهبوا إلى المسيح وسألوه عن السبب فقال لهم: هذا الجنس لا يكن أن يخرج بشيء إلا بالصلاة والصوم» (مرقس ٩: ٢٩)*. والروح الشريرة أو الجن اصطلاح كان يطلقه الحواريون على أمراض مختلفة، وكانوا يلتمسون من المسيح إخراج هذا الجن. يريدون بذلك شفاء هذه الأمراض العقلية. وقد عالج المسيح بعض هؤلاء المرضى فشفوا على يده. وعندما لم يستطع الحواريون مرة إخراج روح شريرة كهذه قال المسيح إن هذا الجن لن يخرج إلا بالصوم والدعاء.. وكان يقصد أن الحصول على الكمالات الروحانية لا تتم إلا بالصوم والدعوات.

ولكن العجيب أن المسيح الذي قال بأن الأمراض الشديدة لا تُشفى إلا

بالصيام والدعوات.. تغفل أمته اليوم عن الصيام لدرجة أنهم ربما يأكلون في اليوم الواحد ما يأكله الآسيويون في أسبوع.. فأنّى لهم أن يصوموا؟ إنهم لا يقتربون من الصوم. يصومون ثلاثة أيام في العام، ولكن بأسلوب الهندوس الذين يمسكون عن أكل ما طُبخ على النار، ومع ذلك يشرب أحدهم لترين من الحليب! وكذلك يُمسك المسيحيون عن أكل بعض أنواع الطعام، ويأكلون ما سواها في صومهم كيفما يشاءون، ويظنون أنهم صاموا. مع أن المسيح كان من اليهود الذين كانوا يصومون صوما كاملا، ومع أنه نفسه يُخبر بأن العديد من الجن - أي الأمراض الروحانية والبدنية- لا تُطرد ولا تُشفى إلا بالدعاء والصيام.

وإذا نظرنا إلى دين الهندوس وجدنا فيه أيضا أنواعا من الصيام، لكل نوع منه شروط وقيود تفصيلية مذكورة في كتاب «دهرم سندو». وقد ورد ذكر الصيام عند الهندوس والجينيّين في الموسوعة البريطانية. وذكر فيه أيضا عن ديانة الزردشتيين أن كونفشيوس أمر أتباعه بالصوم؟ (الموسوعة البريطانية، تحت كلمة صوم).

بل قد ظهر في هذه الأيام نوع جديد من الصوم، فعندما يتخاصم بعض الناس فإنهم يُضربون عن الطعام احتجاجا. وقد قام «الباندت غاندي» بالإضراب عن الطعام مرارا احتجاجا ضد الإنجليز.

فالصوم إذن كان وسيلة من وسائل الرقي الروحاني ونيل رضوان الله في كل الأديان، وكل الأمم قد نالت بركات الصيام.

وندرك بإلقاء نظرة على تاريخ طويل للأديان أن عالم الدين كله سلّم واعترف بأهميته دوما. ولكن مما لا شك فيه أن الصورة التي قدم الإسلام بها الصوم صورة مميزة بين جميع الأديان. يأمر الإسلام كل عاقل بالغ بالصوم المستمر شهرا كاملا.. إلا أن يكون مريضا أو على يقين بأن المرض يصيبه إذا صام، أو كان على سفر، أو كان شيخا هرما فانياً، ويأمر المرضى والمسافرين أن يصوموا ما فاتهم في وقت آخر. أما الذين يعجزون عن المرض بسبب ضعفهم فلا صوم عليهم.

والصوم هو الإمساك من طلوع الفجر إلى غروب الشمس عن تناول أي شيء من مأكل ومشرب.. بقدر قليل أو كثير، والكف عن المباشرة الجنسية. يتناول الصائم طعام السحور قبل طلوع الفجر حتى لا يتعرض جسمه لمشقة زائدة، ويبادر إلى الإفطار عند غروب الشمس. ولا تحبذ شريعتنا صوم الوصال.. أي مواصلة الصوم بعد الإفطار بدون تناول السحور.

وهناك تساؤل حول قوله تعالى ﴿كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾: هل وجود عادة في أمة سابقة يحتّم على الأجيال اللاحقة العملَ بحسب هذه العادة؟ هناك عشرات العادات في الأجيال السابقة وكانت خطأ، وهناك عشرات من العادات في الأجيال الحالية وهي أيضا خطأ. فليس صحيحا أن يكون لأمة عبادة معينة فيكون لزاما على من بعدهم أن يقوموا بها أيضا؟!

لقد أقام القرآن الكريم لهذا الاعتراض وزناً. فإنه لا يعتبر وجود الصيام في الأمم السابقة دليلا على فضائله، وإنما يقول هنا أن الصوم ليس ثقلا زائدا يُلقى على كواهلكم، بل كان واجبا على الأوّلين أيضا. فوجود الصوم في الأمم السابقة ليس دليلا على فضيلته وإنما على أهميته، أما فضائل ومنافع

"فلولا الصيام في الإسلام لتعرض المسلمون لسهام اللوم من الأمم الأخرى جميعا. ولقال المسيحيون مثلا: كيف يمكن أن يكون دينا ليس فيه الصيام الذي تصفو به القلوب وترتقي الروحانية، ويحتمي الإنسان من السيئات؟"

الصومن فقد ذُكرت في قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾.. أي لقد فرضنا عليكم الصيام كي تنجوا وتحتموا.

ويمكن فهم قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ بعدة طرق، منها مثلا: لقد فرضنا عليكم الصيام حتى تتقوا لوم الأمم الأخرى التي كانت تصوم وتحملت مشقة الجوع والعطش وشدة الطقس إرضاء لله تعالى. فإن لم تصوموا تعرضتم لنقد الآخرين بحق، وصرتم محط تحقير في أعينهم، وقيل لكم: تدّعون أنكم أكثر الأمم روحانية، ولكن ليس فيكم التقوى التي كانت في الأمم السابقة؟ فلولا الصيام في الإسلام لتعرض المسلمون لسهام اللوم من الأمم الأخرى جميعا. ولقال المسيحيون مثلا: كيف يمكن أن يكون دِينا ليس فيه الصيام الذي تصفو به القلوب وترتقي الروحانية، ويحتمي الإنسان من السيئات؟ وكذلك لقال اليهود: لقد صُمنا لمئات السنين، ولكن المسلمين لا صوم عندهم. ولقال الهندوس والزردشتيون وكثير غيرهم من الأمم: كيف يمكن أن يكون الإسلام ديناً صحيحا ولا صوم عندهم.. بينما نحن نصوم ونرضي الله؟

وثانيا - يشير قوله تعالى ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ إلى أن الصائم يحتمي بالله تعالى، لأن الاتقاء هو اتخاذ الوقاية واتخاذ الشيء ذريعة للنجاة. إننا فرضنا عليكم الصيام حتى تتخذوا الله جُنَّةً تقيكم من الشرور، وتحميكم من فوات الخير. فالضعف على نوعين: الأول - أن يصاب الإنسان بشرٍّ، والثاني - أن يضيع منه الخير. فإذا ضربه أحد فقد أصابه بشرٍّ، ولكن من الشر أيضا أن يجلب المرء على نفسه سخط الوالدين، مع أنه ليس في سخط الوالدين وتركهما بيت ابنهما ضررٌ ظاهري عليه، بل سوف يتمكن من توفير بعض النفقات، ولكن رضا الوالدين خير وبركة، وإذا سخطا عليه حُرم من هذا الخير. فالاتقاء يدل على جانبين من الشر.. أي أن يميل المتقي إلى فعل الخير، وأن يُحفظ من الشر والذلة.

ودائرة الخير والشر تختلف باختلاف المجالات. فمثلا إذا كان أحد مسافرا في السيارة فاتقاؤه من الشر يعني أن لا يتعرض لحادث مكروه، بل يصل إلى البيت سالما. أما الصوم فلا شك أنه أمر ديني روحاني، ولكن نظراً لما له من تأثير على صحة الإنسان فيمكن أن يُعد أمرا دنيويا أيضا. واتقاء الصائمين يعني أن يتقوا من الشرور الدينية والدنيوية، فلا تضيع منهم الخيرات والبركات الدينية، ولا يصابوا بضرر صحي. فالصوم أحيانا يحمي من العديد من الأمراض. فإن الفحوص العصرية تبين أن الكِبَر والضعف يصيب الإنسان بسبب ما يتجمع في الجسم من مواد زائدة تحدث المرض والموت. بل قال بعض الحمقى من هؤلاء العلماء الماديين بأننا عندما نتمكن من القضاء على هذه المواد الزائدة نتمكن أيضا من القضاء على الموت! وهذه الفكرة وإن كانت تدل على الحمق، إلا أنه مما لا شك فيه أن الجسم يصاب بالإرهاق والضعف بسبب هذه المواد الزائدة فيه، والصوم عظيم الفائدة في هذا الصدد.

لقد رأيت بنفسي أننا لو صمنا بصحة في رمضان فلا شك أننا نشعر بشيء من التعب والمشقة من الصيام، ولكننا

"فالصوم أحيانا يحمي من العديد من الأمراض. فإن الفحوص العصرية تبين أن الكِبر والضعف يصيب الإنسان بسبب ما يتجمع في الجسم من مواد زائدة تحدث المرض والموت.... إلا أنه مما لا شك فيه أن الجسم يصاب بالإرهاق والضعف بسبب هذه المواد الزائدة فيه، والصوم عظيم الفائدة في هذا الصدد."

بعد انقضائه نشعر بتجدد قوتنا مع نشاط وانتعاش. هذه فائدة مادية في الصيام تتعلق بصحة الجسم.

وثالثا- ولكن هناك منفعة روحانية، فالذين يصومون ويتحملون لوجه الله فإنهم يحظون بحماية الله من عقوبة ذنوبهم. لذلك ذكر الله بعد الصيام موضوع استجابة الدعاء وقال: إني قريب من عبادي، وأجيب دعواتهم. فالصوم يجذب فضل الله، والصائم يجعل الله وقاية له تحميه من كل الأذى والشرور.

ورابعا ـ ثم إن الإنسان عندما يجوع ويشعر بقرصاته وآلامه فإنه يهتم بإخوانه الفقراء. وفي نجاتهم من الهلاك نجاة له أيضا من الهلاك، لأن نجاة بعض الأفراد من القوم تنفع القوم جميعا. ولذلك كان الرسول ﷺ يكثر من الصدقة في أيام رمضان. فقد ورد في الحديث أنه «كان في رمضان أجود بالخير والعطاء من الريح المرسلة» (البخاري، كتاب الصوم). الحق أنه من أكبر أسرار الرقي القومي أن ينفع الإنسان الآخرين بما يملك. وإنما تحل كل أنواع الدمار والهلاك بالأمة إذا ظن أفرادها أنه لا حقَّ لأحد فيما يملكونه، ولا يمكن أن ينتفع بالشيء إلا مالكه. مع أن أساس نظام ومدنية العالم مبني على مبدأ أن ينتفع غيري بما عندي. وهذا ما يعوّد عليه رمضان. فالمال مالنا، ومواد الطعام والشراب ملكنا.. مأمورون بأن ننفع بها الآخرين ونطعمهم إياها، لأن هذا هو الأساس لحضارة العالم.

وخامسا: إن الصيام أيضا نجاة للإنسان من الهلاك، بمعنى أنه يُعوده على تحمل المشاق. والذين يتعودون المشاق والشدائد بألوانها لا تنهار همتهم عند حلولها، وإنما يتصدون لها بشجاعة ويفلحون وينجون. وكما أن الحكومات الدنيوية تحتفظ باحتياطي من الجنود الذين يتدربون شهرا أو شهرين في السنة، وعند نشوب الحرب يُستدعون على الفور، كذلك أُمر المسلمون أن يتدربوا في شهر رمضان على الصيام.. لأنهم لا يصومون ولا يتهجدون كل أشهر السنة. وكما أن الجنود الذين يواظبون على التدريب لا ينهزمون.. كذلك الأمة التي يكون أفرادها أبرار أتقياء، معتادين على ترك كل شيء لوجه الله تعالى.. لا يمكن أن يُلحق الشيطان بها أي هزيمة. ولهذا السبب نجد في تاريخ المسلمين أنهم ما داموا كجنود روحانيين ما قدَر الشيطان على الهجوم عليهم، ولكن عندما قلَّ هؤلاء الجنود بين المسلمين إلى حد الندرة هاجمهم الشيطان وأهلكهم بأنواع الوساوس.

فالصيام يعوّد الإنسان على التضحية. يخرج المؤمنون عموما من بيوتهم لخدمة الدين، كما يتعرضون لمشقة الجوع والعطش في جهادهم للدعوة إلى الله. الفقراء يكونون متعودين على هذه الشدائد، ولكن الأثرياء ليسوا كذلك. فالصيام يدربهم هم أيضا على تحمل مشقة الجوع والعطش حتى إذا سمعوا نداء الله أن يا أيها المسلمون، تعالوا وجاهدوا في سبيل الله، هَبُّوا جميعا دون تردد أو شعور بثقل على قلوبهم.

" وكما أن الجنود الذين يواظبون على التدريب لا ينهزمون.. كذلك الأمة التي يكون أفرادها أبرار أتقياء، معتادين على ترك كل شيء لوجه الله تعالى.. لا يمكن أن يلحق الشيطان بها أي هزيمة. ولهذا السبب نجد في تاريخ المسلمين أنهم ما داموا كجنود روحانيين ما قدر الشيطان على الهجوم عليهم "

فمن أكبر منافع الصوم أنه يدرب الإنسان على تحمل المشقة والشدة في سبيل الخير. إن الإنسان يقوم في الدنيا بأعمال شتى. يجتهد ويكابد، وأحيانا يضيع وقته سدى بدون عمل مُجْد، ويتكلم عبثا.. لأن جسم وعقل الإنسان لا يبقيان فارغين بدون عمل، بل إن الإنسان يعمل في كل حين عملاً ما. ولكن بعض أعماله لغو وضار، وبعضها مفيد وخير. ولكن رمضان يدربه على ما يعَوّده على تحمل المشاق والشدائد في أعمال الخير.

ما هي الأمور التي يجد فيها الإنسان متعة وراحة؟ إنما هي الأكل والشرب والنوم والعلاقات الجنسية. وهذه الأخيرة هي أعلى نموذج للتمدن، ويندرج تحتها أيضا مقابلة الأصدقاء والارتباط بالأعزة والأقارب.. إلا أن علاقة الزوجين أقوى هذه العلاقات. إذن تتوقف راحة الإنسان على الأكل والشرب والنوم والعلاقات الجنسية. وقد قال أحد الصوفية إن روح التصوف هي قلة الكلام وقلة الأكل وقلة النوم. ورمضان يتصمن هذه الخلاصة الصوفية.. ففيه قلة النوم؛ لأن المسلم يستيقظ لصلاة التهجد. وفيه قلة الطعام، وهو ظاهر لأنه يجوع طول النهار. وفيه قلة العلاقات الجنسية؛ وفيه أيضا قلة الكلام.. فقد قال النبي ﷺ: ليس الصوم أن يمسك الإنسان عن الأكل والشرب، ولكن الصوم أن يترك لغو الكلام. فلا بد للصائم أن يكف عن لغو الحديث والخصومة وغيرها مما يدخل في اللغو. وهذه الأمور الأربعة من الأهمية بمكان، ولها علاقة عميقة بالحياة الإنسانية. وعندما يقلل الصائم من هذا الأمور الأربعة التي تتمثل فيها راحته ومتعته، فإنه يعوّد نفسه على تحمل المشاق، وبالتالي يتصدى لكل شدة في الحياة بشجاعة ويكون من الناجين.

وسادسا- من معاني قوله تعالى ﴿لَعلكُم تَتقُون﴾ أن الإنسان الصائم يتقي بصومه من السيئات والذنوب، فبانقطاعه عن الدنيا تزداد نظرته الروحانية حدّة، ويطلع على عيوب لم يكن يبصرها من قبل.

وكذلك يتقي الصائم من الذنوب بإمساك لسانه كما قال المصطفى ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يَدَع طعامه وشرابه» (البخارى، كتاب الصوم).. أي لا يعني الصوم أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب طول نهاره، بل عليه أن يحمي فمه من كل ما يضر روحانيته، فلا يكذب ولا يسب ولا يغتاب ولا يختصم. الأمر بحفظ اللسان عام، ويجب العمل به دوما، ولكن الصائم يحفظ لسانه بصفة خاصة وإلا فسد صومه.

" أي لا يعني الصوم أن يمتنع الإنسان عن الطعام والشراب طول نهاره، بل عليه أن يحمي فمه من كل ما يضر روحانيته، فلا يكذب ولا يسب ولا يغتاب ولا يختصم. الأمر بحفظ اللسان عام، ويجب العمل به دوما، ولكن الصائم يحفظ لسانه بصفة خاصة وإلا فسد صومه. "

وإذا تعوّد الإنسان على حفظ اللسان لشهر كامل تمكّن من حفظ نفسه سائر الشهور أيضا. وهكذا فإن الصوم يحميه من الذنوب على الدوام.

وسابعا- وقوله تعالى ﴿لَعلَكم تَتقُون﴾ يذكر منفعة أخرى للصيام.. وهي أنه يثبّت قدم الإنسان على التقوى، ويتيح له نوال المدارج الروحانية العليا. فليس الأثرياء وحدهم الذين يتقربون إلى الله بالصيام، بل إن الفقراء أيضا يشعرون في الصيام بانقلاب روحاني في نفوسهم، ويحظون بمتعة الوصال بالله تعالى. إن الفقراء الذين يعيشون طول السنة في ضيق، وأحيانا يذوقون الجوع مرة بعد أخرى.. نبههم الله برمضان أن بوسعهم استغلال هذا الجوع لكسب الثواب. والثواب على الجوع من أجل الله عظيم.. حتى ورد في الحديث أن الله يقول: «الصوم لي

وأنا أُجزى به».. أي أن لكل حسنة أجراً مختلفا، أما الصوم فأنا الجزاءُ للصائم. وإذا فاز الإنسان بالله.. فماذا يريد بعد ذلك؟ فبالصيام يُعلم الله الفقراء أنهم إذا صبروا على هذه الشدة والضيق ولم يشكوا الله - كما يفعل بعض الجهلاء ويقولون: ماذا أعطانا الله حتى نصوم ونصلي؟ - كُتب هذا الجوع في صحيفة أعمالهم حسنةً، فلا حاجة أن ييأسوا ويقولوا: ما جدوى هذه الحياة مع الفقر والجوع؟ لو عاشوا بالفقر والجوع ابتغاء وجه الله فإن هذا الجوع نفسه يشرِّفهم بلقاء الله.

الواقع أن الفقراء أكثر عددا من الأثرياء في العالم، وكانت بداية كل الجماعات الدينية بالفقراء، وانتهاؤها أيضا بالفقراء الغرباء. بل كان جميع الأنبياء تقريبا من الفقراء: لم يكن موسى ولا عيسى ولم يكن الإمام المهدي من الأثرياء. لقد ارتفع ثمن عقاراته بازدهار قاديان.. وإلا فإنه بنفسه قدَّر ثمنها بمبلغ ١٠،٠٠٠ من الروبيات، والممتلكات بهذا الثمن لا تُدر عائدا كبيرا. ولم يكن إبراهيم ولا نوح من أثرياء القوم. نعم، يجعل الله أنبياءه عظماء كبارا، ولكن هذا يتم فيما بعد وبفضله هو عز وجل. لم يكن مؤسسو الديانات من كبار القوم.. أي من الأثرياء والملوك. صحيح أن بعض أنبياء الله كانوا من الطبقة الوسطى، ولكن ليس من الملوك إلا قلة نادرة مثل داود وسليمان، ولكن لم يكن أحد منهما مؤسساً لديانة. إن ٨٠٪ من سكان العالم فقراء. وبرمضان واسَى الله هذه الأكثرية الفقيرة التي ضاعت أعمارها في الفقر، وقال لهم لا تظنوا أن الفقير لا يستطيع لقاء الله.. وإلا فكيف حظِيَ الصائمون في رمضان بلقاء الله؟ يمكنكم نوال بركات عظيمة من الله رغم فقركم.. ولكن بشرط ألا تنسوه في فقركم، ولا ينطق لسانكم بكلمة شكوى من الله تبارك وتعالى.

ومن جانب آخر فإن الصيام يحقق التقوى للأثرياء أيضا، وذلك أن الصائم منهم يجوع من أجل الله، ولا يأكل إرضاء له، ولا يستخدم ما أباحه الله له من الحلال، رغم توافر ما لذ وطاب من طعام وشراب في بيته وتحت يده. عندما يفعل ذلك يفكر في نفسه تلقائيا أنه ما دام قد ترك الحلال إرضاء الله.. فلماذا يرغب فيما حرمه الله؟ وهنا تتولد فيه القدرة على ضبط النفس ويزيده الله تقدماً في مجال الخيرات.

وثامنا- من المنافع الروحانية للصوم أن الإنسان بالصوم يتشبه بالله نوعاً ما. فمن صفات الله أنه أسمى من أن ينام. والصائم لا يستطيع أن يستغني عن النوم كلية، ولكنه يستطيع أن يضحي بجزء من نومه أثناء شهر الصيام إرضاء لله تعالى.. فيستيقظ لتناول السحور ولصلاة التهجد. أما النسوة اللاتي لا يستطعن الصوم فهن يشتغلن في إعداد طعام السحور. ثم يقضي الإنسان بعض ليله في الدعاء وبعضه في الصلاة.. وهكذا لا يبقى من الليل إلا القليل للنوم. أما الذين يشتغلون بأعمال وقت النهار فلا يبقى لهم للنوم في أيام الصيام إلا سُوَيْعات. وهكذا يتشبه الإنسان بالله إلى حدٍّ ما.

ثم إن الله منزَّه عن الأكل والشرب، أما الصائم فلا يستطيع ترك طعامه وشرابه تماما، ولكنه بالإمساك عن الطعام وقت النهار في أيام رمضان يتشبه بالله في هذه الصفة إلى حد ما.

ثم كان أن الله خيرٌ كله، كذلك الصائم مأمور في رمضان على وجه الخصوص بفعل الخيرات. ولقد قال النبي ﷺ لا صوم لمن يقع في الغيبة والنميمة وسوء القول وما إلى ذلك. فكأن المؤمن أيضا يسعى ليصبح خيرا كله، ويتجنب الغيبة والشجار والخصام. وهكذا يتشبه قدر المستطاع بالله تعالى.

والظاهر أن كل شيء منجذب إلى مثله، وهناك مَثل يقول: الطيور على أشكالها تقع. فمن المنافع الروحانية للصيام أن الإنسان يحظى بوصال الله تعالى. ويصبح الله محافظا عليه.

(يُتبع)

بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر

بث مباشر

لأحداث المؤتمر الإسلامي العالمي
للجماعة الإسلامية الأحمدية

أيام ٣٠ و٣١ تموز و١ أغسطس ١٩٩٩

يُسعد أسرة التقوى أن تعلن لقرائها الكرام أنه بإمكانهم متابعة البث المباشر الذي ستقوم به -إن شاء الله- القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية، وذلك لتغطية أحداث المؤتمر السنوي العالمي للجماعة الذي سينعقد في ٣٠ - ٣١ تموز (يوليو) و ١ أغسطس (آب) ١٩٩٩م الموافق ل ١٧، ١٨ و١٩ ربيع الثاني ١٤٢٠ هـ بإسلام آباد، مقاطعة صري، المملكة المتحدة.

ويعد هذا المؤتمر العالمي حدثاً فريداً لأنه يجمع المسلمين من القارات الخمس في تظاهرة عالمية ثقافية علمية دينية تحت قيادة حضرة ميرزا طاهر أحمد الخليفة الرابع لحضرة الإمام المهدي والمسيح الموعود (عليه السلام).

سيتسنى للقراء الأعزاء التعايش اليومي مع مشهد فريد لتلاقح الثقافات العديدة من مختلف الجنسيات تحت راية:

لا إله إلا الله محمد رسول الله

ومن أهم أحداث هذا المؤتمر: البيعة العالمية التي تتوسع دائرتها عن طريق البث المباشر لأحداث المؤتمر إلى جميع أنحاء العالم حيث يدخل في الجماعة الإسلامية الأحمدية مئات الآلاف من المخلصين من دول مختلفة على يد حضرة أمير المؤمنين. وهو الحدث الفريد من نوعه الذي يُبرز التأييد الإلهي المستمر للجهود التي تبذلها الجماعة الإسلامية الأحمدية لنشر الدعوة الإسلامية.

نُلفت عناية قراء التقوى الكرام الراغبين في مشاهدة أحداث المؤتمر أن يراجعوا الإعلان على الصفحة الأخيرة في هذا العدد كي يتسنى لهم التقاط برامج الفضائية الإسلامية الأحمدية.

بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر بث مباشر

من نفحات أكمل خلق الله
محمد المصطفى ﷺ

حدثنا إسماعيل قال: حدثني مالك عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أُتي بلبن قد شيب بماء، وعن يمينه أعرابي وعن شماله أبو بكر. فشرب ثم أعطى الأعرابي وقال: الأيمن فالأيمن.

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبي ليلى قال: كان حذيفة بالمداين فاستسقى، فأتاه دهقان بقدح فضة فرماه به. فقال: إني لم أرمه إلا أني نهيته فلم ينته، وإن النبي صلى الله عليه وسلم نهانا عن الحرير والديباج والشرب في آنية الذهب والفضة. وقال: هن لهم في الدنيا وهي لكم في الآخرة.

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا أبو عوانة عن الأشعث بن سليم عن معاوية بن سويد بن مقرن عن البراء بن عازب قال: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع. أمرنا بعيادة المريض واتباع الجنازة وتشميت العاطس وإجابة الداعي وإفشاء السلام ونصر المظلوم وإبرار المقسم. ونهانا عن خواتيم الذهب وعن الشرب في الفضة، أو قال: آنية الفضة، وعن المياثر والقسي وعن لبس الحرير والديباج والإستبرق .

حدثنا علي بن عبدالله حدثنا سفيان حدثنا أيوب قال لنا عكرمة: ألا أخبركم بأشياء قصار حدثنا بها أبو هريرة. نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء، وأن يمنع جاره أن يغرز خشبه في داره .

* أخذت هذه الأحاديث النبوية الشريفة من صحيح البخاري، كتاب الأشربة

أأَخْلَفَ الله وعده أو وفَّى؟

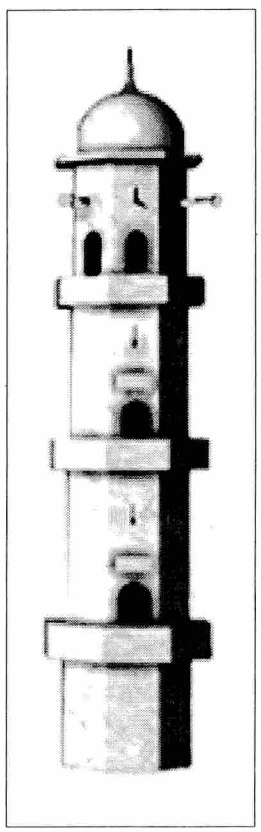

مقتبس من كتابات حضرة
مرزا غلام أحمد
الإمام المهدي والمسيح الموعود
(عليه السلام)

اسمعوا، يا سادة، هداكم الله إلى طرق السعادة، أني أنا المستفتي وأنا المدّعي. وما أتكلّم بحجاب بل أنا على بصيرة من ربّ وهّاب. بعثني الله على رأس المائة، لأجدّدَ الدين وأُنوّرَ وجهَ الملّة، وأكسّرَ الصليب وأُطفئَ نارَ النصرانية، وأقيمَ سُنّةَ خير البريّة، ولأُصلحَ ما فسد، وأُروّجَ ما كسد. وأنا المسيح الموعود والمهدي المعهود. مَنَّ الله عليّ بالوحي والإلهام، وكلّمني كما كلّم برسله الكرام، وشهد على صدقي بآيات تشاهدونها، وأرى وجهي بأنوار تعرفونها.

ولا أقول لكم أن تقبَلوني من غير برهان، وآمِنوا بي من غير سلطان، بل أنادي بينكم أن تقوموا لله مقسطين، ثم انظُروا إلى ما أنزل الله لي من الآيات والبراهين والشهادات. فإن لم تجدوا آياتي كمثل ما جرتْ عادة الله في الصادقين، وخَلَتْ سُنّته في النبيين الأوّلين، فرُدُّوني ولا تقبَلوني يا معشرَ المنكرين. وإن رأيتم آياتي كآيات خَلَتْ في السابقين، فمن مقتضى الإيمان أن تقبَلوني ولا تمرّوا عليها معرِضين.

أتعجبون من رحمة الله وقد جاءت أيّامُها؟ وترون الملّة ذاب لحمُها وظهرت عظامُها، وكُبّر أعداؤها وحُقّر خُدّامها. ما لكم ترون آيَ الله ثم تنكرون؟ وترون شمسَ الحق أمام أعينكم ثم لا تستيقنون؟

أيها الناس.. تمّت عليكم حجّةُ الله فإلى ما تفرّون؟ وإنّ آياته من كل جهة ظهرتْ، و الإسلام نزل في غار الغربة وأوامرُه تعطّلت، وكلُّ آفة عليه نزلت، وكل مصيبة كَشَرَتْ له أنيابَها، وكل نحوسة فُتح عليه بابُها، والأَلْفُ السادس

الذي وُعِدَ فيه ظهور المسيح قد انقضى، فما زعمكم.. أأَخْلَفَ الله وعده أو وَفَّى؟ ألا ترون كيف اتّفقت الأمم على خلاف هذه الملّة، وصالوا عليه متّفقين كسباع تخرج من الأَجَمَة الواحدة، وبقي الإسلام كوحيد طريد، وصار غَرَضَ كل مَريد، وللأغيار عيدٌ، وقَمَرُنا ذو القعدة، قَعَدْنا كالمنهزمين من الكَفَرَة بكمال الخوف والرعدة، وهم يطعنون في ديننا ولا كطعن الصَّعْدة؟ فعند ذلك بعثني ربي على رأس المائة. أتزعمون أنه أرسلني من غير الضرورة؟ ووالله إني أرى أنّ الضرورة قد زادت من زمانٍ سَبَقَ، وولّى الإقبالُ كغلامٍ أَبَقَ. وكان الإسلام كرجلٍ لطيف البُنية، مليح الحلية، والآن ترى على وجهه سوادَ البدعات، وقروحَ المحدَثات، ونُقِلَ إلى الغثّ سمينُه، وإلى الكَدَر مَعينُه، وإلى الظلمات نورُه، وإلى الأخربة قصورُه، وصار كدارٍ ليس فيها أهلُها، أو كوَقْبَة مَشَارٍ ما بقي فيها إلا نحلُها. فكيف تظنّون أن الله ما أرسل مُجدّدًا في هذا الزمان، وكان وقتَ نزول المائدة لا وقتَ رَفْعِ الخِوان. وكيف تزعمون أن الله الكريم عند ازدحام هذه البدعات وسَيْلِ السيئات، ما أراد إصلاحَ الخلق، بل سلّط على المسلمين دجّالا منهم ليهلكهم بسمّ الضلالات؟ أكان دَجْلُ النصارى قليلا غير تامٍّ في الإضلال، فكمّله الله بهذا الدجّال؟ فوالله ليس هذا الرأي من عين العقول والأبصار، بل هو صوتٌ أنكَرُ من صوت الحمار، وأضعَفُ من رَجْعِ الحُوار.

ثم مع ذلك كيف نزلت الآيات تَتْرَى لتأييد رجلٍ يعلمه الله أنه من المفترين؟ أليس فيكم شيء من تقوى القلوب يا معشر المنكرين؟ ما كان لعبد أن يفتري على الله ثم ينصره الله كالمقبولين، فإن مِنْ هذا يُرفَع الأمانُ ويشتبه الأمرُ ويتزلزل الإيمان، وفيه بلاء للطالبين. أتزعمون أن رجلا يفتري على الله كل ليلٍ ونهارٍ، وآصالٍ وأبكارٍ، ويقول يُوحَى إليّ وما أُوْحِيَ إليه شيء، ثم ينصره ربُّه كما ينصر الصادقين؟ أهذا أمرٌ يقبله العقل السليم؟ ما لكم لا تفكّرون كالمتّقين؟ أبقيتْ لكم دجّالون.. وأين المجدّدون والمصلحون، وقد أَكَلَ الدينَ دودُ الكفر.. ألا تنظرون؟

(الخزائن الروحانية، الاستفتاء ج ٢٢ ص ٦٤١، ٦٤٣)

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتْرُكُوا أَهْوَاءَكُمْ ... تُوبُوا وإِنَّ اللهَ رَبٌّ أَرْحَمُ

رَبٌّ كَرِيمٌ غَافِرٌ لِّمَنِ اتَّقَى ... طُوبَى لِمَنْ بَعْدَ الْمَعَاصِي يَنْدَمُ

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا آجَالَكُمْ ... إِنَّ الْمَنَايَا لا تُرَدُّ وَتَهْجُمُ

يَا لائِمِي إِنَّ الْمَكَارِمَ كُلَّهَا ... فِي الصِّدْقِ فَاسْلُكْ نَهْجَ صِدْقٍ تُرْحَمُ

لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

تميزوا بطهارة الثياب وهجرة الرجز

خطبة الجمعة التي ألقاها حضرة أمير المؤمنين الخليفة الرابع لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، بتاريخ ١٥ ذو الحجة ١٤١٩ هـ الموافق ٢ أبريل/ نيسان ١٩٩٩م في مسجد فضل بلندن

نقلها إلى العربية : عبد المجيد عامر *

«تنشر أسرة التقوى ترجمة هذه الخطبة على مسؤوليتها»

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ* الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ* إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ* اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ* صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾ (آمين)

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * يا أيها الْمُدَّثِّرُ * قُمْ فَأَنذِرْ * وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ * وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ * وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾ (المدثر: ١-٥)

عيد الأضحى الذي مضى منذ فترة له علاقة بالكعبة المشرفة التي يدور حولها هذا العيد. إن إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام طهّرا فناءَ الكعبة تطهيرا ونظفّاه تنظيفا، وهذا ما كانا قد أُمرا به أن ﴿طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ...﴾. وكان المراد منه طهارة القلب وطهارة الروح وطهارة الجسم معا. ففي هذا الصدد قرأت اليوم هذه الآيات لأن معراج الكعبة المشرفة أي معراج الأهداف التي أسست الكعبة من أجلها تجلت في شخص النبي ﷺ.

....

فكلمة "ربَّكَ" في هذه الآيات وردت منصوبةً لذكر أهمية بالغة لكلمة "ربّ". والمراد هو: ركِّزْ انتباهك إلى ربك وحدَه وكبِّرْه. وتعهَّد بثيابك أي رفقائك وأصحابك المقربين، لأن المراد من الثياب هو الأصحاب المقربون أيضا، لذلك فقد سُمِّي الزوجان لباسًا بعضهما للبعض. فمعنى "التعهد" في كلمات" وثيابَكَ فطهِّرْ" يتجلى من كون الثياب منصوبةً في الآية، وكأنه قيل: ثيابَك!! أي تعهد بثيابك أي أصحابك. فالذين يلازمونك إنهم جميعًا ثيابُك. فتعهد بهم، وانظر إليهم

* داعية إسلامي أحمدي

تحنُّنًا لهم، وأيضا من أجل تربيتهم. فكلا المعنيين يدخل في كلمة "ثيابَك". أي طهرهم تطهيرا عن طريق صحبتك وقربك، واختَرْ سبل تطهيرهم بنصائحك المتكررة.

﴿وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ﴾: أي أما فيما يتعلق بالرجس فابتعدْ عنه نهائيا. ليس المراد من "فَاهْجُرْ" أنه كان فيك رُجزٌ - والعياذ بالله - فتنحَّ عنه، بل المراد: ابتعد منه نهائيا واتركه كما يبتعد الإنسان من شيء عن طريق الهجرة.

وهذا يعني أيضا أنه لم يكن في أصحاب النبي ﷺ شيء من الرُجْز إطلاقًا. كم هو سامٍ هذا الموضوع الذي تم ربطُه هنا، إذ لو كان في الصحابة شيء من الرجز لما كان من الممكن أن يتماشى معًا كلا الأمرين: أمر التخلي عن الرُجز نهائيا وأَمرُ إبقائهم معه ﷺ وتطهيرهم. ما أعمقه وما أجمله من كلام!! إذ تَمَّ من خلاله مدح الصحابة رضي الله عنهم أيضا إلى جانب مدح النبي ﷺ، بمعنى أن الذين يسكنون في ظل قربك إنهم أطهار، ولكن يجب أن تراعيهم أكثر، وتُطهِّرهم أكثر، وتلقي عليهم نظرة التحنن ليقتربوا منك أكثر، وبقدر ما سيقتربون منك سوف يَتطَهَّرون أكثر فأكثر.

هذا هو الموضوع الذي سوف أُلقي حوله الخطبة اليوم، وسوف أقدم لكم بعض الأحاديث في هذا الصدد.

وبالمناسبة أذكِّركم أن أيام شهر مُحَرَّم قد بدأت وفي هذه الأيام يجب أن نصلِّي على النبي ﷺ وعلى آله بكثرة. يجب أن تصير الصلاة المستمرة على النبي ﷺ فطرة الإنسان الثانية، غير أن الصلاة على النبي ﷺ بتصور أيام شهر محرم المؤلمة تتصف بنوع من الشعور المؤلم بشكل خاص، فلا تنسوا هذا الأمر. فكلما تفرغ ذهنكم لهذا الأمر، أي كلما استطعتم التركيز على الصلاة على النبي ﷺ - في الحلِّ كنتم أو الترحال - صَلُّوا عليه وعلى آله ﷺ من أعماق القلوب وبحرارة وحرقة متصورين أيام شهر محرم.

والآن أقرأ لكم الحديث الأول في هذا الصدد وهو مأخوذ من صحيح مسلم، جاء فيه: عَنْ أَبِي مَالِكٍ الأَشْعَرِيِّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الطُّهُورُ شَطْرُ الإِيمَانِ. (صحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء).

أي إذا كنتم مؤمنين فاطّهّروا قلبًا وقالبًا، لأن الحصول على طهارة القلب الحقيقية بدون طهارة الجسم مستحيل. إن جميع أولياء الله وأحباءه الذين رُفعوا إلى مقامات سامية كانوا يطهرون الأجسام حتمًا، وإلى جانب الطهارة الجسدية ظلوا منتبهين إلى الطهارة القلبية أيضا. الحقيقة أن الطهارة القلبية كانت تتسبب في الطهارة الجسدية، والقلب بعد تطهُّره فقط كان يصير مهبطا لله تعالى، وبالتالي كان الانتباه يُشَدُّ تلقائيا إلى تطهير جسد منطوٍ على هذا القلب الطاهر. فالنبي ﷺ قد شرح موضوع الإيمان في هذا الحديث، إذ قال: الطهور شطر الإيمان.

وهناك حديث آخر مأخوذ من سنن الترمذي، جاء فيه: عَنْ صَالِحِ ابْنِ أَبِي حَسَّانَ قَالَ سَمِعْتُ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيَّبِ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظِّفُوا - أُرَاهُ قَالَ - أَفْنِيَتَكُمْ، وَلا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ.(سنن الترمذي، كتاب الأدب، باب ما جاء في النظافة)

وفي هذا الحديث أيضا هناك أمران يجدران بالشرح والتفصيل. "إن الله طيِّبٌ يحب الطيب"، هذا الجزء واضح تمام الوضوح، ولكن ما المقصود من" نظيفٌ يحب النظافة"؟ ما المراد من النظيف هنا؟ إذ إن الرجس لا يتماشى

" .... تعهد بثيابك أي أصحابك. فالذين يلازمونك إنهم جميعا ثيابك. فتعهد بهم، وانظر إليهم تحننًا لهم، وأيضا من أجل تربيتهم. فكلا المعنيين يدخل في كلمة «ثيابك». أي طهرهم تطهيرا عن طريق صحبتك وقربك، واختر سبل تطهيرهم بنصائحك المتكررة. "

مع الله تعالى بشكل من الأشكال. المراد هو: بما أن الله تعالى موجود في كل مكان حيث يوجد أيضا الأشياء القذرة ظاهريا غير أنها لا تمس الله تعالى، ولا تكدّر طهارته ﷻ شيئا. فإنكم أيضا سوف تمرون بالدنيا كهذه، وسوف تعيشون في دنيا حيث يكون الرجس حولكم، فيجب ألا تكدّروا - مثل الله تعالى تماما - هذه الطهارة، أي لا تُكدّروا صفو أنفسكم. ولو اهتممتم بهذا الأمر لكنتم مقلّدي صفات الله تعالى ومتبعيه ﷻ.

إن الله نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرمَ، فأحسنوا أنتم أيضا إلى الآخرين، غير أن كلمة الكرم تُطلق على الإحسان الذي يضمن الحفاظ على كرامة الإنسان أيضا بالإضافة إلى الإحسان. فالكريم هو الذي توجد فيه الصفات الحسنة. إنه لا يحسن إلى أحد ثم يتبعه بالمَنِّ والأذى، ولا يتصرف بحيث يُشعر أنه قد أحسن إليه. انظروا إلى كثرة منن الله تعالى وإحساناته على الناس، ولكنه غنيٌّ عنهم وعما يتصرف به الناس مقابل ذلك. فالكريم هو الذي يستغني أيضا بعد الإحسان إلى الناس، والذي يُحسن ثم لا يتبعه بالمَنِّ حتى لا يشعر به الذي يُحسَن إليه. وهو يقوم بالإحسان بحيث يزداد الذي يُحسَن إليه عزةً وكرامة في الحقيقة.

ثم يقول الحديث، "جَوَادٌ يُحبُّ الْجُودَ"، وهذا واضح تماما أيضا.

ثم يقول الراوي إن النبي ﷺ قال: نظّفوا أفنيتكم ولا تشبّهوا باليهود. أرى أن هاتين جملتان منفصلتان. وليس المراد أن اليهود كانوا يُبقون أفنيتهم غير نظيفة. لا نجد لمثل هذه الرواية أي أثر، ولا يقول التاريخ أيضا إن اليهود كانوا يُبقون أفنيتهم وسخة. بل المراد هو أنه يجب عليكم أنتم أن تنظفوا أفنيتكم، لأن الأرض كلّها جُعلت مسجدا، ويجب أن تكون أفنية بيوت المسلمين من النظافة والطهارة بحيث إذ أراد أحدٌ الصلاةَ فيها فلا يتوهمنَّ أيضا بشيء من القذارة فيها، بل يجب أن يكون الجو المحيط بها طيبا نظيفا، وينبغي أن تكون الأفنية نظيفة دائما.

"فالكريم هو الذي توجد فيه الصفات الحسنة. إنه لا يحسن إلى أحد ثم يتبعه بالمنّ والأذى، ولا يتصرف بحيث يشعر أنه قد أحسن إليه. انظروا إلى كثرة منن الله تعالى وإحساناته على الناس، ولكنه غنيٌ عنهم وعما يتصرف به الناس مقابل ذلك."

وكذلك قال ﷺ: ولا تشبهوا باليهود. الحكمة في عدم التشبه باليهود هي أن اليهود اتصفوا بصفات جُعلوا بسببها المغضوب عليهم. والمراد هو: فِرُّوا من جميع تلك الخصائل اليهودية فرارًا. ولا تقوموا بعمل له علاقة بخصائل اليهود بحيث لو قمتم به لجُعلتم مغضوبا عليكم مثل اليهود. فالفرار من غضب الله وعدم التشبه باليهود اسمان لمسمًّى واحد.

وهناك حديث آخر مأخوذ من سنن ابن ماجة جاء فيه: " عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ قَالَ: تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ. مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إِلا أَوْصَانِي بِالسِّوَاكِ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي. وَلَوْلا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ لَهُمْ. وَإِنِّي لأَسْتَاكُ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي" (سنن ابن ماجة، كتاب الطهارة وسننها، باب السواك)

هذا الحديث يزيد شرحا موضوعَ الطهارة التي ذكرتُه، ويبيّن كم كان النبي ﷺ يحب الطهارةَ، وكم كان ﷺ نظيفا، وكم كان يودّ إبقاء أمته طاهرة نظيفة. فيقول الله تعالى ﴿وثيابك فطهّرْ﴾.. أي طهّرْ مَن حولك أيضا من أصحابك المقربين. لقد أظهر النبي ﷺ في شخصه المثل الأعلى لهذه الطهارة. فالذين كانوا في قربه كانوا يتعلمون هذا المثل الأعلى.

فقال النبي ﷺ: " تَسَوَّكُوا فَإِنَّ السِّوَاكَ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ". أي أن الله تعالى يحب كلا النوعين من الطهارة، الظاهرية منها والباطنية. القلب الذي ينزل فيه الله تعالى يجب

أن يكون ما حوله نظيفا. لذا قال: "....مرضاة للربِّ، مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إلا أَوْصَانِي بالسِّوَاكِ، حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي". من المعلوم أنه لو كان النبي ﷺ مكلفًا أمته بأمر لكان الالتزام بالسواك أيضا ضمن ذلك التكليف، ولكنه لم يرد أن يفرض شيئا من شأنه أن يلقي إثما على الضعفاء بمعنى أنه لو غفلوا من هذه الفريضة لصاروا آثمين.

فهذه هي الحكمة وراء لطفه أنه لم يفرض السواك على الأمة رغم أنه كان يتسوك بصورة نظامية وكان يرغب في أن يفرضه. الرغبة القلبية شيء، وعدم فرض الشيء نظرًا إلى بعض الحكم شيء آخر. وهذا ما بيَّنه النبيُّ ﷺ في هذا الحديث إذ قال: "مَا جَاءَنِي جِبْرِيلُ إلا أَوْصَانِي بالسِّوَاكِ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ يُفْرَضَ عَلَيَّ وَعَلَى أُمَّتِي. وَلَوْلا أَنِّي أَخَافُ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَفَرَضْتُهُ لَهُمْ". ومن المعلوم أيضا أن الله تعالى هو الذي كان يفرض شيئا وليس النبي ﷺ. الحقيقة أن المراد هنا هو أنني كنت سوف أفعل ذلك نظرا إلى مشيئة الله تعالى حسب التأكيد المتكرر من قبل جبريل عليه السلام، ولكنني خشيت أن أشق على أمتي فلم أفرضه. ثم يقول ﷺ: "وَإِنِّي لأَسْتَاكُ حَتَّى لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أُحْفِيَ مَقَادِمَ فَمِي".

ولا شك في أن اللثة تتعرض للتدليك كثيرا عند السواك وتتضرر أيضا أحيانا، لذا من الأهمية بمكان أن يُمَرَّرَ السواكُ بطريقة معينة عند استخدامه. وكان النبي ﷺ يمرِّر السواك على الأسنان من الأعلى إلى الأسفل ومن الأسفل إلى الأعلى خشية أنت يخفي مقادم فمه. ولو فعلنا هذا لتقوَّت الأسنان، كما أن اللثة أيضا سوف تعود إلى وضعها الطبيعي فلا تتعرض الأسنان للتسوس. فالاهتمام بهذا الأمر غاية في الأهمية لتقوية الأسنان.

والحديث الآخر الذي سوف أذكره بعد قليل مقتبسٌ من صحيح البخاري.

لا شك أن للسواك علاقة مع كلِّ وضوء، غير أنه من الصعب في هذه الأيام الحصولُ على ذلك السواك الذي كان موجودا في تلك الأيام. ولكن يجب استخدام الفرشاة اللينة للأسنان، إذ أن السواك يكون أيضا ليِّنًا، ولكونه ليِّنًا لا يضر الأسنان. فمن الضروري استخدام فرشاة الأسنان التي هي ليِّنةٌ ومن صنع الأطباء الحاذقين. ثم يجب تمريرها من الأسفل إلى الأعلى، ومن الأعلى إلى الأسفل عند تنظيف الأسنان. ولو تعوَّد أحد على ذلك منذ البداية لبقيت أسنانه - بفضل الله تعالى - صحيحة سليمة في سن الشيخوخة أيضا. ولكن إذا لم يكترث أحد بذلك في الصغر وظل يُمرِّر الفرشاة بطريقة خاطئة لتضررت أسنانه. كما أنني أيضا

" لذا لو تسوكتم عند كل صلاة - كما قلت آنفا - لكان أفضلَ، لأن ذلك يطهر الفم. ويتحتم ذلك على كل واحد من الزوجين من أجل تحسين العلاقات الزوجية. "

كنت أستخدم الفرشاة دائما ولكن كنت أستعمل الفرشاة الخشنة، وكنت أتسوك به من اليمين إلى اليسار أيضا، لذا فالضرر الذي لحق بالأسنان كان من جراء ذلك. ولكنها على الرغم من ذلك قوية بفضل الله تعالى، وليست على الحالة التي تكون عليها عادةً في مثل هذا السن.

فقد جاء في الحديث: " قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَوْلا أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لأَمَرْتُهُمْ بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوءٍ". (البخاري، كتاب الجمعة، باب السواك يوم الجمعة)

لذا لو تسوكتم عند كل صلاة - كما قلت آنفا - لكان أفضلَ، لأن ذلك يطهر الفم. ويتحتم ذلك على كل واحد من الزوجين من أجل تحسين العلاقات الزوجية. والذين يفوح فمهم برائحة كريهة تفسد حياتهم الزوجية أيضا. لذا يجب أن تتأسوا بأسوة النبي ﷺ، وتطهروا فمكم حتى يفوح برائحة طيبة زكية، ولا تكون هناك أية إمكانية لا قريبة ولا بعيدة للرائحة الكريهة من الفم إطلاقا.

وفي هذا الصدد لا بد من الاهتمام بالمعدة أيضا. فالذين يتناولون الطعام آخذين الحيطة بعين الاعتبار وحسب مواعظ النبي ﷺ، فلا تفوح معدتهم بالرائحة الكريهة التي تنتقل من المعدة إلى الدم عن طريق الأمعاء. ولو انتقلت رائحة المعدة الكريهةُ إلى الدم عن طريق الأمعاء لانتقلت إلى الرئتين أيضا، ثم لا بد من أن تفوح هذه الرائحة الكريهة من الفم مهما استعملتم من المعاجين. فهذا أيضا نوع من الحيطة التي أوجّه نظر الجماعة إليها. من الضروري جدا أن تهتموا بالمعدة كثيرا وإلا فتنظيف الأسنان بالسواك سوف يذهب سدًى. كانت الرائحة الطيبة الزكية دائما تفوح من فم النبي ﷺ نتيجة لقلة الطعام الذي كان النبي ﷺ يتناوله، وبسبب الحيطة التي كان يأخذها بعين الاعتبار عند الأكل ونتيجة لمضغه الطعام عند تناوله إياه. وإن دلّ ذلك على شيء فإنما يدل على أن النبي ﷺ كان يهتم بمعدته أيضا اهتماما كبيرا.

هناك حديث آخر مأخوذ من صحيح البخاري أيضا، جاء فيه: عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ يَشُوصُ فَاهُ بِالسِّوَاكِ.(البخارى، كتاب الوضوء ، باب السواك)

ليس المراد من القيام هنا الإقامة في مكان ما بل المراد هو القيام في حضرة الله تعالى لصلاة التهجد. فلم يكن النبي ﷺ يهتم بالسواك عند الصلوات الخمسة فقط، وإنما كان يهتم عند صلاة التهجد أيضا أن ينظف أسنانه قبلها.

كذلك هناك حديث آخر اقتبسته من صحيح البخاري حيث تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ما معناه: دَخَلَ عبد الرحمنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ - أي أخو عائشة رضى الله عنها - عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي المرض الذي تُوفِّيَ فيه النبي ﷺ. لاحظوا هنا أن النبي ﷺ ظلّ مهتما برائحة فمه إلى آخر لحظة من حياته، حتى إن السُنّة الأخيرة التي تركها للناس قبيل رحيله تتضمن السواك أيضا. فقد ورد في الحديث: "عَنْ عَائِشَةَ، دَخَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا مُسْنِدَتُهُ إِلَى صَدْرِي، وَمَعَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ سِوَاكٌ رَطْبٌ يَسْتَنُّ بِه. فَأَبَدَّهُ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَصَرَهُ. فَأَخَذْتُ السِّوَاكَ فَقَصَمْتُهُ وَنَفَضْتُهُ وَطَيَّبْتُهُ ثُمَّ دَفَعْتُهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَاسْتَنَّ بِه، فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَنَّ اسْتِنَانًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْه. فَمَا عَدَا أَنْ فَرَغَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَهُ أَوْ إِصْبَعَهُ ثُمَّ قَالَ: فِي الرَّفِيقِ الأَعْلَى ثَلاثًا، ثُمَّ قَضَى. وَكَانَتْ تَقُولُ: مَاتَ بَيْنَ حَاقِنَتِي وَذَاقِنَتِي.." (صحيح البخاري، كتاب المغازي، بابُ مرضِ النبي ﷺ ووفاته)

متى حدث هذا الحادث؟ حين كانت الروح على وشك مغادرة الجسم! تقول السيدة عائشة رضي الله عنها ما معناه: إنني لم أر رسول الله ﷺ طيلة حياتي ينظف فمه بعناية أكبر من هذه المرة. هذا هو مشهد لحظاته ﷺ الأخيرة. وعندما تفرّغ من السواك رفع إصبعه وقال: في الرفيق الأعلى ثلاثا، ثم أسلم روحه. فالذين يحبون رسول الله ﷺ أنّى لهم أن ينسوا هذا الأمر. ولو لم يهتموا بنظافة فمهم بعد كل ذلك أيضا لكانت دعاوي حبهم للنبي ﷺ كاذبة.

وهناك حديث آخر وله علاقة مع الجمعة يقول فيه رسول الله ﷺ عن يوم الجمعة إنه العيدُ في حد ذاته. وهناك عيدان يعيدان كرتهما بعد سنة كاملة غير أن يوم الجمعة يأتي كل أسبوع،

" إنني لم أر رسول الله ﷺ طيلة حياتي ينظف فمه بعناية أكبر من هذه المرة. هذا هو مشهد لحظاته ﷺ الأخيرة. وعندما تفرغ من السواك رفع إصبعه وقال: في الرفيق الأعلى ثلاثا، ثم أسلم روحه. فالذين يحبون رسول الله ﷺ أنى لهم أن ينسوا هذا الأمر. ولو لم يهتموا بنظافة فمهم بعد كل ذلك أيضا لكانت دعاوي حبهم للنبي ﷺ كاذبة. "

فقد جاء في الحديث: " عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ: إِنَّ هَذَا يَوْمُ عيد جَعَلَهُ اللَّهُ لِلْمُسْلِمين. فَمَنْ جَاءَ إِلَى الْجُمُعَة فَلْيَغْتَسِلْ، وَإِنْ كَانَ طيبٌ فَلْيَمَسَّ منْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالسِّوَاكِ. (سنن ابن ماجة، كتاب إقامة الصلاة والسُّنَّة فيها، باب ما جاء في الزينة يوم الجمعة)

لم يقل النبي ﷺ أن اتخذوا (السواك) واجبًا عليكم يوم الجمعة فقط. طبعا إنه ينبغي أن يبقى واجبًا يوم الجمعة دون أدنى شك. إنما أراد النبي ﷺ من قوله أنه يجب أن تغتسلوا يوم الجمعة على أقل تقدير، واستخدموا الطيبَ. أما فيما يتعلق بالسواك فأتوقع أنّ أمتي سوف تتخذه واجبا عليها بصورة دائمة.

والحديث الآخر مأخوذ من مسند أحمد بن حنبل: "عَنْ عَائشَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ كَانَ يَكْرَهُ أَنْ يُوجَدَ منْهُ رِيحٌ يُتَأَذَّى منْهُ".(مسند أحمد بن حنبل، باقي مسند الأنصار)

وكان ذلك أحد مظاهر رقة الجانب التي كان يكنُّها رسول الله ﷺ لأمته وللبشر جميعا.. أي ألا يبتعد عنه أحد لسبب من الأسباب - وادّثارُ الثياب هو جزء لا يتجزأ من هذا الموضوع - والمعلوم أنه كلما تعرض أحد للأذى مهما كان خفيفا لابتعد، في حين كان النبي ﷺ مأمورا بأن يُلزمهم معه. فبالتالي لم يحب رسول الله ﷺ أن يتسبب في أدنى أذى لأحد. وأخذُه الحيطة بعين الاعتبار دائما بالنسبة إلى الرائحة كانت ناتجة عن السبب نفسه.

وهناك حديث آخر ورد في صحيح البخاري حيث يقول أنس ﷺ ما معناه: إنني لم أر حريرا ولا ديباجا أكثر لينًا من كفِّ رسول الله ﷺ. من المعلوم أن كفَّ النبي ﷺ وأخماص قدميه أيضا كانت لينة. والحال نفسه كان بالنسبة إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام. لذا فالذين كانوا قد قرؤوا ذلك عن حضرته عليه السلام من قبل في الروايات كانوا يأتون إليه ليتحققوا من هذه الناحية فيما إذا كان في الحقيقة خادمًا صادقًا لرسول الله أم لا؟ وكانوا يلمسون كفيه ويجُسُّون أخماص قدميه بحثًا عن هذا الأمر. ففي إحدى المرات بالغ أحد الناس في ذلك حتى قال له سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: لا تفحصني هكذا، إني أعرف قصدك. غير أن ذلك الشخص قال فيما بعد: إنني وجدت كفيه وأخماص قدميه ليِّنة وناعمة جدا. فقد ورد في الحديث: "عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّه عَنْه قَالَ: مَا مَسسْتُ حَريرًا ولا ديبَاجًا أَلْيَنَ منْ كَفِّ النَّبيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّم، ولا شَمِمْتُ ريحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ منْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبيِّ صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ".(صحيح البخاري، كتاب المناقب، باب صفة النبي ﷺ).

كذلك جاء في صحيح مسلم: عن جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ: صَلَّيْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْه وَسَلَّمَ صَلاةَ الأُولَى، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى أَهْله وَخَرَجْتُ مَعَه. فَاسْتَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فَجَعَلَ يَمْسَحُ خَدَّيْ أَحَدهمْ وَاحدًا وَاحدًا،، قَالَ: وَأَمَّا أَنَا فَمَسَحَ خَدِّي. قَالَ: فَوَجَدْتُ لِيَده بَرْدًا أَوْ رِيحًا كَأَنَّمَا أَخْرَجَهَا منْ جُؤْنَة عَطَّارٍ".

(صحيح مسلم، كتاب الفضائل ، باب طِيْبِ رائحة النبي و لِيْنِ مسِّه والتبَرُّكِ بمسحه)

إن مسح خدود الأطفال من سنة النبي ﷺ. أذكر ذلك لأن بعض الناس قد يتعجبون عندما أمسح أنا خدود الأطفال الصغار. فهذه ليست بدعة وإنما هي من سنة النبي ﷺ، إذ كان يمسح خدود الأطفال.

والآن أنهي خطبة اليوم بعد قراءة بعض المقتبسات لسيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. وبما أنني سوف أسافر بعد الخطبة، قبل صلاة العصر، لذا سوف نجمع بين الصلاتين. وهذا على وجه الاستثناء بسبب السفر. إذا كان الإمام عازما على السفر يجوز الجمع بين الصلاتين للمقتدين به أيضا.

يقول حضرة المسيح الموعود عليه السلام: "يقول الله تعالى ﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾، أي لا شك أن الله تعالى يصادق الذين يتوبون ويحب

الذين يرغبون في الطهارة. لا يتبين من هذه الآية أن الله تعالى يحب التوابين فقط بل يتجلى منها أيضا أن التوبة الحقيقية تلزمها الطهارة الحقيقية. ومن الضروري التخلي عن كل نوع من النجاسة والقذارة، وإلا فلا فائدة إطلاقا من مجرد ترديد كلمة التوبة". (جريدة الحَكَم، مجلد ٨، عدد ٣١، بتاريخ ١٧ أيلول/ سيتمبر ١٩٠٤م، ص،١)

فالذين يريدون أن يتوبوا عليهم ألا يغضوا الطرف عن هذه الطهارة الظاهرية، لأن المسيح الموعود عليه السلام يقول: إنها ضرورية. ثم يجب أن ترافق الطهارةُ القلبيةُ هذه الطهارةَ الظاهريةَ. ثم يقول حضرته عليه السلام:" لقد ورد في القرآن الكريم﴿والرُّجْزَ فاهجرْ﴾، (وهو جزء من الآية التي قرأتها عليكم) أي تجنَّبوا من كل نوع من النجاسة. والهجرُ معناه: الذهاب بعيدا"

ليس المراد هنا أنه إذا كانت هناك نجاسة فاخلعوها. إن المسيح الموعود عليه السلام قد شرح لنا هذه النقطة أن ابتعدوا من النجاسة بحيث لا تمسكم حتى من بعيد. أي حتى لا يقع عليكم تأثيرها بشكل من الأشكال.

يقول حضرته:" الهجر معناه: الذهاب بعيدا. يتبين منه أنه لا بد للراغبين في الطهارة الروحية من الطهارة والنظافة الظاهرية أيضا. لماذا؟ لأن للقوة تأثيرا على الأخرى وأن للجانب تأثيرا على الآخر. إن للإنسان حالتين، والذي يرغب في الثبات على الطهارة الباطنية فليهتمَّ بالطهارة الظاهرية أيضا. وفي موضع آخر يقول الله تعالى:﴿إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين﴾ الطهارة الظاهرية تدعم الطهارة الباطنية.... يجب على كل مسلم أن يغتسل يوم الجمعة على أقل تقدير".

فالذي لا تتوفر لديه أسباب الغسل من جراء الفقر - وهناك عدد لا بأس به من الذين يعانون من شح الماء، كذلك الفقر أيضا يحول دون الغسل كل يوم - لذا لا بد له من الغسل يوم الجمعة على الأقل.

يستأنف حضرته عليه السلام الحديث ويقول:"... وليتوضأ عند كل صلاة، وإذا أقيمت الصلاة فليستخدم الطِيبَ. الأمر باستخدام الطِيب في العيدين الجمعة مبني على هذا الأصل. السبب الحقيقي هو أن اجتماع الناس قد يسفر عن الرائحة الكريهة."

وحين يجتمع الناس يكون بعضهم مصابين بمرض بحيث تفوح الرائحة الكريهة من أجسامهم. فيقول حضرته عليه السلام: " اجتماع الناس قد يسفر عن الرائحة الكريهة، لذا فبالغسل واللباس النظيف واستخدام العطور سوف تزول السُمِّيَّة (فاعلية السمّ) والرائحة الكريهة. وكما أن الله تعالى جعل هذا القانون في الحياة كذلك جعل قانونا

" أي طهروا ثيابكم وأجسامكم وبيوتكم وأزقتكم، بل وكل مكان حيث تترددون بكثرة. واحفظوها من النجاسة والوسخ والقذارة. أي أكثروا من الاغتسال واتخذوا من نظافة البيوت عادة لكم "

مثله بعد الممات أيضا".(الملفوظات، الخزائن الروحانية، مجلد ١، الطبعة الجديدة، ص ١٦٤)

فبعد الاستماع إلى خطاب سيدنا الإمام المهدي عليه السلام أثار أحد الناس سؤالًا وهو ذو فائدة عظيمة لنا، لأنه بسببه حُلَّت مسألة. فقال أحدهم ما معناه: كانت ثياب الصحابة رضي الله عنهم وسخةً وتكون مرقَّعة على العموم. من المعلوم أن المتسولين عادة يلبسون الثياب المرقعة وتكون إلى جانب ذلك وسخة أيضا، فربط أحد من أصحابه عليه السلام هذين الأمرين مع بعض لقلة فهمه. إذ لا يوجد هناك أي أثر يقول: إن أصحاب النبي ﷺ كانوا يلبسون ثيابا وسخة، غير أنه يُذكر أن ثيابهم في بعض الأحيان تكون مرقعة. فالسائل استنتج من عنده هذا الاستنتاج نظرا إلى المتسولين الموجودين في هذه الأيام. فقال المسيح الموعود عليه السلام ردا على ذلك: "هذا كذبٌ. كون الثياب وسخة شيء وكونها مرقَّعةً شيء

آخر.(ففي حالة الفقر أيضا كانت ثيابهم طاهرة نظيفة. وكان أصحاب النبي ﷺ حريصين على نظافة الثياب المرقعة أيضا). فقد ورد في القرآن الكريم:﴿والرُّجزَ فاهجُرْ﴾ فلا بد من طهارتها ونظافتها".(الملفوظات، المجلد الثاني، الطبعة الجديدة، ص ٥٠٢)

هذا ما قاله سيدنا المسيح الموعود عليه السلام ردا على التساؤل.

وفي النهاية أقدم إليكم هذا القول للمسيح الموعود عليه السلام كنصيحة لكم. "﴿وثيابك فطهِّرْ* والرُّجزَ فاهجُرْ﴾ (هذه يجب أن تكون ميزة الأحمديين). أي طهروا ثيابكم وأجسامكم وبيوتكم وأزقتكم، بل وكل مكان حيث تترددون بكثرة. واحفظوها من النجاسة والوسخ والقذارة. أي أكثروا من الاغتسال واتخذوا من نظافة البيوت عادة لكم". (فلسفة تعاليم الإسلام)

فبعد إسداء هذه النصيحة أنهي الخطبة، وفي النهاية أذكركم مرة أخرى أنه لا بد من الصلاة على النبي ﷺ من أجل الحصول على الطهارة والنظافة. وكلما تُصلُّون عليه تنتبهون إلى طهارة فمكم وأجسامكم أيضا، لأن أفواه بعض الناس تفوح برائحة كريهة بحيث قال عنهم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بأنكم لا تستطيعون أن تُصلُّوا على النبي ﷺ مع الرائحة الكريهة، لأن الملائكة أيضا تفر منها. المقصود هو أن يفوح الفم بالرائحة الطيبة الزكية. إذا كان الفم طاهرا لتلذذتم من الصلاة على رسول الله ﷺ. وعندما تصلون عليه ينبغي أن تصلُّوا - آخذين أيام شهر محرم بعين الاعتبار على وجه الخصوص - على النبي ﷺ وآله وعلى الذين جُعلوا عرضة الاضطهادات لانتمائهم إلى رسول الله ﷺ، وتحملوا مصائب كثيرة ولكنهم لم يحيدوا من موقفهم شيئا.

فيتحتم عليكم أيضا أن تتعلموا هذا الدرس من شهر محرم. سوف تُفرش الأشواك في سبيلكم. إن سبيلكم مفروش بالمصائب والمصاعب. تذكروا في دعائكم إخوانَكم المظلومين الذين جُعلوا عرضة لأنواع المظالم والاضطهادات، واشكروا الله ﷻ على أنكم تتشبهون بالمظلومين وليس بالظالمين. فادعوا الله تعالى أن يُنهي فترة الظلم هذه بسرعة، وينجينا من براثن الظالمين، وهذا الأمر سوف يصبح أقرب إلى الحدوث نتيجة الصلاة على رسول الله وعلى آله ﷺ.

والآن أنهي الخطبة، وبما أنني عازم على السفر اليوم لذا أرجو ألا يشُقَّ إنهاء الخطبة قبل الموعد ببضع دقائق. كنت قد قلت من قبل أيضا: إنني لن أحاول إطالة الخطبة تكلُّفًا بل سوف أخطب بقدر ما كان بسهولة ويُسْرٍ.

طرائف

* قال شرطي الحدود للمسافر: لم تحمل معك كيس سكر وأنت مسافر؟
جواب المسافر: لأنهم قالوا إن الغربة مُرَّة!

* الصديق: لماذا تشرب كوب الشاي وأنت واقف أمام المرآة؟
الطماع: لكي أحس أني أشرب الكوب مرتين!

* الكاهن للمحكوم عليه بالإعدام بواسطة الكرسي الكهربائي: هل بإمكاني أن افعل شيئًا لك؟
نعم أمسك يدي ولا تتركها أبدا!!

علامات الصادقين

بقلم: الأستاذ طه القزق *

﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلا﴾ (الأحزاب: ٢٣)

منذ بدء الخليقة والله تعالى يرسل الرسل مبشرين ومنذرين هادين ومهديين، يرشدون الناس لحياة أفضل. هذا الإنسان الذي خلقه الله في أحسن تقويم يمكن أن يكون في أسفل السافلين، إن الله سبحانه وتعالى فضل الإنسان على باقي المخلوقات وأعطاه العقل. هذا العقل إذا استخدم في مصلحة البشر يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويسخر كل طاقاته لمنفعة الناس يكون هذا الإنسان مقرباً إلى الله تعالى وينال جزاءه يوم الحساب ويكون مثواه الجنة.

أما إذا استخدم عقله وتفكيره في الفساد والنميمة وسخر طاقاته في اختراع الأسلحة الفتاكة ليقتل الناس ويفسد في الأرض ولتكون له الغلبة بغير الحق ظلماً وعلواً في الأرض، هذا الإنسان عندما يُرد إلى ربه سيعذب عذاباً نكراً ولا يُقيم له يوم القيامة وزناً.

لقد أرسل الله سبحانه وتعالى سيدنا نوحاً عليه السلام إلى قومه. ماذا طلب منهم؟، أن يعبدوا الله كي يغفر لهم ذنوبهم. ولكن يقول سيدنا نوح عليه السلام : ﴿رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلا وَنَهَارًا* فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلا فِرَارًا* وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا* ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا* ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا* فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا* يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا* وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ (نوح: ٦ - ١٣). ولكنهم لم يتعظوا ولم يكترثوا بجميع النصائح، حتى إن سيدنا نوحاً عليه السلام طلب

* كاتب من الأردن

من الله تعالى طلباً غريباً إذ قال: ﴿رَبِّ لا تَذَرْ عَلَى الأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا* إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلا يَلِدُوا إِلا فَاجِرًا كَفَّارًا﴾ (نوح: ٢٨). فكانت النتيجة أنهم ﴿أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾ (نوح: ٢٥).

بعده جاء سيدنا إبراهيم عليه السلام فوجد قومه يعبدون الأصنام، وكان ذا حُجة بالغة إذ قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَنْ نَشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام: ٨٤)، فاغتنم فرصة غياب قومه وذهب إلى الأصنام وحطمها جميعاً ما عدا كبيرهم، وعندما رجع قومه وجدوا جميع أصنامهم محطمة فسألوا بعضهم: ﴿مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنْ الظَّالِمِينَ* قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ* قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ* قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ* قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنطِقُونَ* فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمْ الظَّالِمُونَ* ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلاءِ يَنطِقُونَ*﴾ (الأنبياء: ٦٥). لقد عرفوا الحقيقة وهي أنهم يعبدون صنماً لا يضر ولا ينفع حتى إنه لا يستطيع النطق، ولكنهم بعد أن نبههم سيدنا إبراهيم عليه السلام وقال لهم: ﴿أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنفَعُكُمْ شَيْئًا وَلا يَضُرُّكُمْ* أُفٍّ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء: ٦٨). أخذتهم العزة والاستكبار وقالوا: ﴿حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنتُمْ فَاعِلِينَ* قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ*﴾ (الأنبياء: ٧٠).

وعند بعثة سيدنا موسى عليه السلام وجد قومه يعبدون فرعون الذي كان مستعبداً لبني إسرائيل، فأمره الله سبحانه وتعالى أن يذهب إلى فرعون بصحبة أخيه هارون ويطلب منه الخروج مع بني إسرائيل من مصر. قال لهم ربهم: ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى* فَقُولا لَهُ قَوْلاً لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى* فَأْتِيَاهُ فَقُولا إِنَّا رَسُولا رَبِّكَ فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلا تُعَذِّبْهُمْ قَدْ جِئْنَاكَ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكَ وَالسَّلامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى*﴾ فقال لهم فرعون: ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى* قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى*﴾ (طه: ٤٣- ٤٤، ٤٧، ٤٩ -٥٠). قالوا هذا ساحر فأتوا بسحرة مثله لعلهم يغلبونه. فجاؤا بالسحرة ولكنهم غُلبوا ولما رأوا الحجة البالغة والمعجزة سجدوا وقالوا آمنا برب موسى وهارون. ولكن فرعون توعدهم وقال لهم آمنتم بموسى قبل أن تأخذوا الإذن مني. لأقطعن أيديكم وأرجلكم ولأصلبنكم في جذوع النخل. فكان مصير فرعون وجماعته أن أُغرقوا ونجّا الله سبحانه وتعالى سيدنا موسى وبني إسرائيل من عذاب فرعون.

بعده جاء سيدنا عيسى عليه السلام بعد أن انحطت بنو إسرائيل أخلاقياً واجتماعياً وعسكرياً وأصبح علماؤهم شر من تحت أديم السماء، يحرفون الكلم عن مواضعه ويثيرون الفتن.. فجاء سيدنا عيسى عليه السلام مجدداً لهم، ليعيد لهم عزتهم المفقودة، ومع أنهم كانوا ينتظرونه، إلا أنه عندما جاءهم اتهموه وأمه باتهامات باطلة، حتى إنهم أخذوه إلى الحاكم الروماني وقالوا له إنه يريد أن يكون ملكاً على بني إسرائيل ويطردكم من البلاد. وقاموا بفتن عديدة ضده وأصروا على صلبه ليثبتوا للعالم أنه كاذب في دعواه وأنه ملعون، لأنه مكتوب في التوراة:" كل من علق على خشبة فهو ملعون". فكانت النتيجة أن غضب الله عليهم ومنذ ألفي سنة لم تقم لهم دولة، وجعل

" فجاء سيدنا عيسى عليه السلام مجدداً لهم، ليعيد لهم عزتهم المفقودة، ومع أنهم كانوا ينتظرونه، إلا أنه عندما جاءهم اتهموه وأمه باتهامات باطلة، حتى أنهم أخذوه إلى الحاكم الروماني.... "

الله الذين اتبعوا المسيح عليه السلام فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة. لقد انقطع الوحي السماوي عن بني إسرائيل بعد أن علقوا المسيح عليه السلام على الصليب، بعد أن كان في كل قرن يرسل الله سبحانه وتعالى رجلاً برتبة نبي من بني إسرائيل، ﴿وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (المائدة: ١٣).

بعده جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ناسخاً لجميع الأديان والرسالات السابقة، حيث كانت الرسالات تأتي لجميع الأمم السابقة وما من أمة إلا خلا فيها نذير. إن الأنبياء كانوا يُرسلون لشعب من الشعوب أو لفرقة من الفرق حتى إن سيدنا يونس أُرسل لمائة ألف شخص أو يزيدون قليلاً. أما سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم فقد أُرسل لجميع شعوب الأرض على اختلاف ألوانهم وأشكالهم، وشريعته باقية إلى يوم القيامة، فهي شريعة كاملة يمكن أن تطبق لأهل الشرق ولأهل الغرب ولأهل الشمال والجنوب ولكل زمان ومكان، للأبيض والأسود والأصفر ولشعوب الأرض قاطبة، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (المائدة: ٤)، لذلك انقطع الوحي التشريعي ورتبة النبوة عن جميع الأمم ما عدا الأمة الإسلامية، ﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾ (النساء: ٧٠). هذه المراتب الأربع وُهبت للأمة الإسلامية وليست للأمة العربية أو الأعجمية أو الصينية أو لأية أمة أخرى إنها مشروطة بطاعة الله و رسوله. إن الدين الإسلامي دين عالمي وليس عربياً أو أعجمياً، لقد كانت الديانات السابقة مرتبطة بشعب من الشعوب أو بقومية من القوميات، أما الإسلام فهو دين عالمي، ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِي﴾ (النحل: ٣). إن الأمة الإسلامية مرتبطة بالوحي الإلهي، فالشرائع السماوية خُتمت بالقرآن الكريم وأما الوحي فإنه لم يختم لأنه روح الدين الحق. فالدين الذي انقطع منه الوحي الرباني إنما هو دين ميت ولا يكون الله معه. يقول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم : "إن الله يبعث لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجددُ لها دينها" (سنن أبي داود، كتاب الملاحم). ويبشرنا بأن المسيح الموعود سينزل على رأس القرن الرابع عشر، وقال عن المهدي عليه السلام : "لا المهدي إلا عيسى" (سنن ابن ماجة، كتاب الفتن)، بمعنى أن المسيح والمهدي شخص واحد، وهذا الشخص من الأمة الإسلامية في قوله :" كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم" (صحيح البخاري، كتاب أحاديث الأنبياء).

"إن الدين الإسلامي دين عالمي وليس عربياً أو أعجمياً، لقد كانت الديانات السابقة مرتبطة بشعب من الشعوب أو بقومية من القوميات أما الإسلام فهو دين عالمي،"

لقد جاء المسيح الموعود والمهدي المعهود عليه السلام والمسلمون بأمس الحاجة لمن ينقذهم مما هم فيه. لقد تكالبت على هذه الأمة الأمم الأخرى كما تتكالب الأكلة على قصعتها. لقد قال سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام: "يوشك أن تداعى عليكم الأمم من كل أفق كما تداعى الأكلة على قصعتها. قال: قلنا يا رسول الله: أمن قلة بنا يومئذ؟ قال: أنتم يومئذ كثير ولكن تكونون غثاء كغثاء السيل، يُنتزع المهابة من قلوب عدوكم ويجعل في قلوبكم الوهن. قال: قلنا: وما الوهن؟

قال حب الحياة وكراهية الموت. يعني لا تكون لكم قيمة بين الأمم ولا احترام في المحافل الدولية. وهذا ما نحن فيه الآن، لقد انحط المسلمون وأصبحوا في الحضيض علمياً وثقافياً وأخلاقياً، وعلماؤهم شر من تحت أديم السماء منهم تخرج الفتنة وفيهم تعود. إن علماء هذه الأمة مختلفون في كل شيء ولكنهم متحدون في شيء واحد، ألا وهو معاداة من أرسله الله سبحانه لإنقاذهم. معاداة من أرسله الله لإظهار الإسلام على الدين كله، معاداة من أرسله الله سبحانه وتعالى لتوحيد هذه الأمة، معاداة من أرسله الله لإزالة الخرافات من كتب التفسير، معاداة من أرسله الله لتفهيم المسلمين دينهم الذي نسوه. يقول الشيخ محيي الدين بن عربي رحمه الله: "إذا خرج الإمام المهدي فليس له عدو إلا الفقهاء خاصة" (الفتوحات المكية ص٢٤٢). ويقول نواب صديق خان في حجج الكرامة ص٣٦٣ :" إذا جاء المهدي فيقول الفقهاء والعلماء إن هذا الرجل يفسد علينا ديننا". ويقول الله سبحانه وتعالى في حق اليهود : ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (البقرة: ١٤٦)، في زمن المسيح الموعود عليه السلام عندما أعلن أن الله سبحانه وتعالى أوحى إليَّ بأني أنا المسيح الموعود والمهدي المعهود، طالبه المشايخ مستندين على حديث آيتي الخسوف والكسوف في رمضان :"إن لمهدينا آيتين لم تكونا منذ خلق الله السماوات والأرض، ينخسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس في النصف منه"، وقالوا له: كيف تدعي أنك المهدي ولم يخسف لك القمر ولم تكسف لك الشمس؟، في سنة ١٣٠٦هـ تأسست الجماعة الإسلامية الأحمدية وبعد خمس سنوات أي في سنة ١٣١١هـ الموافق ١٨٩٤م خسف القمر وكسفت الشمس في شهر رمضان، عندها فكر المشايخ بحيلة تخلصهم من هذه الورطة فقالوا إن الحكومة البريطانية أخبرت المسيح الموعود عليه السلام بموعد الخسوف والكسوف. يقول المسيح الموعود عليه السلام :" وأعجبني حال المنكرين إنهم أصروا على التكذيب حتى صاروا أول المعتدين، وكل جهد جهدوه وبذلوا ما عندهم ليطفئوا نوراً نزل من السماء فزاد الله نوره وما كان جهدهم إلا كالهباء" (الاستفتاء ص ٥٤). لم يحدث في تاريخ الأنبياء منذ بدء الخليقة حتى اليوم أن كان عدد أعداء المرسلين مثل أعداء المسيح الموعود عليه السلام، لقد عاداه قومه من المسلمين وعاداه المسيحيون والسيخ والهندوس والبوذيون والشيوعيون وجميع طوائف الأرض، حتى إن أكبر أعدائه من عائلته إذ كان أحد أفراد عائلته يجلس على الطريق المؤدية إلى بيته ويقول للناس الذين يأتون إليه لا تذهبوا عند هذا الكافر ويحذرهم ويقول لهم لا تتكلموا مع غلام أحمد القادياني. لقد حاولوا قتله عدة مرات. لقد لفقوا إليه التهم ليوضع في السجن. لقد أرسل الله سبحانه وتعالى المسيح الموعود في عصر المواصلات وعصر المطابع وهو رجل فقير من قرية صغيرة لم يسمع باسمها أكثر الناس في العالم، كانت تطبع الكتب والنشرات بالملايين ضده من جميع المعادين له. ولكن ماذا كانت النتيجة؟، أولا بالنسبة لعائلته أوحى له الله تعالى :" ينقطع من آبائك ويبدأ منك". وهكذا حدث تماما، لقد انقطع نسل هذه العائلة ما عدا نسل المسيح الموعود عليه السلام. إن اثنين أو ثلاثة من نسل آبائه نجوا ولم يلقوا حتفهم حيث بايعوه ودخلوا في الجماعة الإسلامية الأحمدية. ولم يكن يُكتب الحياة أو النسل للباقين بل ماتوا أباتر. أما باقي الأعداء فأخبره الله تعالى وقال :"إني معين من أراد إعانتك وإني مهين من أراد إهانتك، أنت وجيه في حضرتي، اخترتك لنفسي، أنت معي وأنا معك، سأبلغ دعوتك إلى أقصى أطراف الأرض، يأتيك من كل فج عميق، يأتون من كل فج عميق، ينصرك رجال نوحي إليهم من السماء، يكرمك الله إكراماً عجيباً، إني مع الأفواج آتيك

بغتة. والله إني غالب وسيظهر شوكتي، وكلٌّ هالكٌ إلا من قعد في سفينتي. سننجيك سنعليك سنكرمك إكراماً عجيباً". وهكذا حصل إذ وصلت دعوته إلى أقصى أطراف الأرض. لقد وصلت دعوته إلى بلاد لم تسمع باسم الإسلام من قبل ولم تقع عليها أقدام أي مسلم قبل الجماعة الإسلامية الأحمدية. لقد وصلت دعوته إلى جزر توفالو وفيجي والفيلبين وأميركا واليابان وكندا وجميع أنحاء أوروبا وأفريقيا حتى إنه لا يوجد أي بلد في العالم إلا وفيه أعضاء من الجماعة الإسلامية الأحمدية.

لقد أصبحت الجماعة الإسلامية الأحمدية تصدر ملايين النشرات وآلاف الكتب دفاعاً عن الإسلام ومبادئه الصحيحة المقبولة عقلياً والخالية من الخرافات والإسرائيليات. لقد أصبحت الجماعة الإسلامية الأحمدية تملك المحطة الفضائية الإسلامية الوحيدة في العالم، نعم إن الدول الإسلامية تملك عشرات المحطات الفضائية ولكن لا يمكن لأي محطة منها أن تسمى محطة إسلامية لما فيها من خلاعة ورقص ولهو.

الحمد لله الذي هدانا لنكون من هذه الجماعة وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ثم الحمد لله رب العالمين.

من تراثنا

قيل: الفضل بالعقل والأدب، لا بالأصل والحسب.

وقيل المرء بفضيلته، لا بفصيلته، وبكماله لا بجماله، وبآدابه لا بثيابه.

وقيل لرجل: من أدبك؟ قال: رأيت جهل الجهال قبيحًا فاجتنبته فتأدبت.

ومن أدب ولده صغيرًا سرّ به كبيرًا. من عرف الأدب اكتسب به المال والجاه. خير الخلال الأدب، وشر المقال الكذب.

وقيل لبقراط [1]: ما الفرق بين من له أدب ومن لا أدب له؟ قال: كالفرق بين الحيوان الناطق والحيوان الذي ليس بناطق.

ودخل أبو العالية على ابن عباس رضي الله عنهما فأقعده معه على السرير وأقعد رجالاً من قريش تحته. فرأى سوء نظرهم إليه، وحموضة وجوههم فقال: ما لكم تنظرون إليّ نظر الشحيح إلى الغريم المفلس. هكذا الأدب يشرف الصغير على الكبير، ويرفع المملوك على المولى، ويُقعد العبيد على الأسرة.

وقال جالينوس [2]: إن الابن الوضيع إذا كان أديبا كان نقص أبيه زائدًا في منزلته، وابن الشريف إذا كان غير أديب كان شرف أبيه زائدًا في سقوطه.

وقيل: أحسن الأدب أن لا يفتخر المرء بأدبه.

وسمع معاوية رجلاً يقول: أنا غريب؟ فقال: كلا، الغريب من لا أدب له.

ويقال: إذا فاتك الأدب فالزم الصمت، فهو من أعظم الآداب.

ولعبد الملك بن صالح:

في الناس قوم أضاعوا مجد أوّلهم
ما في المكارم والتقوى لهم أربُ
سوء التأدب أرداهم وأرذلهم
وقد يزين صحيحَ المنصب الأدبُ

١ بقراط: ولد سنة ٤٦٠ ق.م. في جزيرة كوس باليونان. من أشهر الأطباء القدماء.

٢ جالينوس وسد سنة ١٣١ م طبيب يوناني له اكتشافات جمة في علم التشريح.

(المستطرف في كل فن مستظرف ص ٣٨ و٣٩)

مأساة العالم بلا مؤاساة

بقلم: محمد طاهر نديم (دمشق)

إذا ألقينا نظرة فاحصة على أوضاع العالم وما آل إليه حاله اليوم، لأدركنا مدى تردية في حضيض المآسي. إن المشاهد المؤلمة منتشرة في كل بقعة من بقاع المعمورة، وليس ثمة قطر من أقطارها إلاّ وهو عرضة للفواجع والرزايا. باتت الأحداث والأزمات تلمّ بالإنسان في كل مكان، وتعرض له الخطوب والعاديات وهو يرضخ تحت هذه المصائب مبهور الأنفاس دون أن يجد صدرًا حنونًا يبكي عليه، ولا يدًا عطوفا تمسح دموعه. أفليس قاسيا ألاّ يجد المرء إنسانا يأنس إليه، ويثه لواعج قلبه، وما يعاني من عذابات الدنيا.

– فهل تلاشت الرحمة والمؤاساة وروح التعاون والمساعدة، وخلع العالم هذه الحلل الجميلة الناصعة البياض وغرق في السواد حتى أذنيه؟

– أم إنّ القلوب تحجرت فلا تحس بشي مهما طرقتها يد الأحداث، ولا تلين مهما شاهدت العيون من المآسي؟

– أم إنّ الناس قد اعتادوا هذه الحوادث فأصبحوا لايقيمون لها وزنا، ولا يعيرونها أدنى اهتمام وإنما يمرّون بها مرّ الكرام؟

ولكن عزيزي القارئ، ألا تعتقد أنّ هؤلاء البوساء والمنكوبين يستحقون اهتمامنا؟ ألم تر إلى أعينهم وهي تجول في الفضاء باحثة عمن يضع بلسما على جروحهم، لكنها تنقلب إليهم خاسئة وهي حسيرة.

أرأيت صورة طفل سوداني في الجريدة اليومية؟ كأنه هيكل بدون كسوة اللحم والشحم.

إنّ الجوع قد نهشه نهشا، وتركه عظاما مخيفة. فم فارغ يعشعشه الذباب، وعينان غائرتان كادتا تفقدان نورهما في انتظار كسرة خبز لم تعهداها منذ أيّام خلت.

هل رأيت صورة أمّ بوسنية أو كوسوفية فقدت جميع أولادها في الحرب المدمّرة التي فرضت على بلدها مؤخرًا؟ كم كان حزنها كبيرًا! أما شاهدت الدموع تتناثر من عينيها كما يتناثر اللؤلؤ من عقد انفصم سِمطه. وكيف لا تبكي فقد وارت أفلاذ كبدها تحت الثرى بيديها المغضّنتين اللتين طالما ألقمتهم بهما وغذّتهم، حتى خشنهما عذاب السنين، وساورهما الارتعاش، فلما احتاجت إلى من يكون لها سندًا في هذا الجزء من العمر، ومن يتفقدها ويرعاها، تجد نفسها وحيدة تحت أثقال من الآلام. هل لك أن تقدّر فورانَ تلك الثورة التي تحتدم في داخلها، والمرجل الذي يغلي في جنبيها. فإلى من تنفض ما يعتمل في نفسها؟..

أفرأيت عجوزًا عراقيا بزي زري، وهو واقف مهيض الجناح، مكدود العينين على أنقاض بيته الذي دمره القصف الصاروخي. وجه يسوده الوجوم وتجاعيده

تفيض بالشجون. كأنّ أحلامه الحسان التي طالما رسمها في تلافيف ذهنه، قد دُفنت تحت هذه الأنقاض، وكأنّ مستقبل أولاده تشتت مثل أحجار بيته الخاوي على عروشه. ألا تقرأ سؤالا ترسمه الدموع التي تعلقت بأهدابه المغبرة؟ إن أولاده كانوا يتضورون جوعًا، لكنهم منذ الآن سيفتقرون إلى ملجأ أيضا. فأين سيلجؤون في الحر القائظ والبرد القارس؟..

أرأيت صورة جماعية لسكان (سيراليون) حيث لا تزال المنايا تصافح النفوس. إن المجازر تقام يوميا وقد تلطخت الأرض بدماء أهاليها، ولا يزال الظلم هناك سيد الموقف، والإنسانية تئن تحت أبشع صور القسوة التي عرفتها البشرية. فهناك من قُطعت رجله، والآخر بُترت ذراعه. هذا جُدع أنفه وذاك فُقئت عينه. ينهال عليهم كل هذا وهم لا يجدون شيئا يقتاتونه، ولا دواء يتعالجون به.

عزيزي القاري! إنّ مثل هذه الصور منتشرة حولك. والعالم يعج بها اليوم أكثر من أي وقت مضى. فإذا كانت المجاعة تكتسح مناطق هنا، فهناك حروب أهلية تخلّف أوضاعا ترق لها القلوب وتدمع العيون. إذا كان هؤلاء يعيشون في أحضان البؤس وجنح الأسى، فأولئك يعانون من كابوس يتهادى ثقيلا فوق كل جسد بأحلك ألوانه.

- فكيف يطيب لك طعام والناس حولك يتضورون جوعا؟

أما قرأت قول رسول الله ﷺ ".... أيّما أهل عرصة أصبح فيهم امرؤ جائعا فقد برئت منهم ذمة الله تعالى." (المسند للإمام أحمد بن حنبل ٧: ٥٨ رقم ٨٨٠ "دار المعارف بمصر)

- وكيف يسيغ لك شراب والناس حولك يتجرعون الغصص ويشربون من مستنقع الموت؟..

لاشك أنهم بلسان حالهم يستطعمونك ويستسقونك. أوَلا يُذكّرك هذا حديثا قدسيا، حيث يقول الله عز وجل:-

".... فلم تطعمني. قال: يا ربّ وكيف أُطعمك وأنت رب العالمين؟ قال: أما علمت أنّه استطعمك عبدي فلان فلم تُطعمه؟ أما علمت أنّك لو أطعمته لوجدت ذلك عندي؟ يا ابن آدم استسقيتك فلم تُسقني؟ قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدي فلان فلم تُسقه، أما أنك لو سقيته وجدت ذلك عندي." (صحيح مسلم كتاب البر والصلة والآداب باب فضل عيادة المريض)

- وكيف تنام قرير العين في سرير وثير، والناس حولك يقبعون في العراء، يفترشون الأرض، ويلتحفون السماء، ويرتدون ثياب التشرد، لأنه لا مأوى لهم. فلنتذكر حديث خير الأنام حيث قال: "من نفّس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا، نفّس الله عنه كربّة من كرب يوم القيامة. ومن يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة. ومن ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة. والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..." (مسلم كتاب الذكر باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن وعلى الذكر)

فلنعمل معا من أجل تخفيف آلام العالم. لنمدّ يد العون للمعوزين والمحتاجين، لنوزّع الأفراح بين الواجمين، لنرسم الابتسامات على الشفاه المطبقات. ألا نستطيع أن نعيش على وجبة واحدة لكي نعطي الثانية لمن لم يشم رائحة الطعام منذ أيام؟

ألا نستطيع أن نوفّر مبلغًا من المال ولو قترًا على أنفسنا، لنقدّمه إلى الذين توالت عليهم الكوارث، والذين طال ليلهم البهيم، ضرير النجم، شديد القرّ، فلربما يشترون به شمعة يضيئون بها ظلام حياتهم، ولربما يشترون بها جمرة يستدفئون بها.

حكم ونوادر

إعداد: جمال أغزول
(المغرب)

* يخرج العارف من الدنيا ولم يقض وطره من شيئين: بكاؤه على نفسه وثناؤه على ربه. (ابن عطاء الله)

* من جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك، فالشكر لا يكون إلا لله. (التنوخي)

* لا يستجاب الدعاء لمن عرف الله ولم يؤد حقه، ومن قرأ القرآن ولم يعمل به، ومن لعن إبليس ثم أطاعه. (إبراهيم ابن أدهم)

* لن تنال العلم إلا بستة ذكاء، وحرص، واجتهاد ولغة وصحبة أستاذ، وطول زمان. (الإمام الغزالي)

* قال حكيم: إني أعلم بأن أحدا يكُنّ لي بغضا وعداوة، فأتقي ذلك بالحلم، فأمنحه بشرًا ولسانا لينا، فيصير قلبه سليما وقد ماتت لديه الضغائن.

* لا تسد المنافذ على نفسك بسوء تدبير. كُن أحرص على أن تظل مفتوحة لئلا تشقى. (مثل صيني)

* الله عز وجل يختبر عباده تارة بالمضار ليصبروا وأخرى بالمسار ليشكروا. وفي كلا الحالين تبدو النفس على حقيقتها. (الزمخشري)

* ثورة الأعصاب ليست رأيا وإنما هي حالة اليأس (هنري فوكو نييه)

* إياك والعجلة إنها من الشيطان، فصاحبها يحمد قبل أن يجرب ويذم قبل أن يخير، ولا يصحب هذه الصفة أحد إلا صحبته الندامة واعتزلته السلامة.

* رضيت بما قسم الله لي وفوضت أمري لخالقي. كما أحسن الله فيما مضى كذلك يحسن فيما بقى.

* عجبت للبخيل يستعجل الفقر الذي منه يهرب ويفوته الغنى الذي إياه طلب، فيعيش عيش الفقراء، ويحاسَب في الآخرة حساب الأغنياء! (الإمام علي رضي الله عنه)

* قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه:
إذا جادت الدنيا عليك فجد بها
على الناس طيرًا إنها تتقلب
فلا الجود يُفنيها إذا هي أقبلت
ولا البخل يبقيها إذا هي تذهب

* قال الشيخ الغزالي: إني أحتقر الجاهل الذي يقال له: تعلَّمْ، فيقول: أخشى الترف العقلي. وأحتقر البائس الذي يقال له أقبِلْ على الغنى، فيقول: أخشى طغيان المال!

ربِّ إني مغلوب فانتصر

إن الوعد الذي قطعته (التقوى) على نفسها بأن تكون مهداً لكل حوار فكري علمي هادئ يطل اليوم في شكل باب جديد نضيفه لصفحات المجلة تحت عنوان "لكل سؤال جواب" يجيب من خلاله الكتاب المختصون على الأسئلة الكثيرة التي يحملها بريد المجلة. إن أسئلتكم ستكون الزاد الذي يغني هذا الباب ولذلك فصدر (التقوى) الرحب سيتسع لكل سؤال بنّاء يتعلق بالمواضيع التي تطرحها المجلة.

سؤال هذا العدد يُجيب عليه الأستاذ: محمد حميد كوثر*

السؤال

ما هو معنى الإلهام الذي قيل فيه:
"إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون"؟
(تذكرة ص ٦٦١)

*داعية إسلامي أحمدي

الجواب

هذا الإلهام يحمل البشرى بنصر الله تعالى وتأييده لعبد الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام. إذ جاء هذا الوحي ضمن كلمات أخرى تشير إلى وقوع بعض المحن، ثم علّمه الله تعالى دعاء لكي يُفرّج سبحانه هذه المحن، ثم وعده بأنه تبارك وتعالى سوف يستجيب لدعائه وتضرعاته ويحقق مأربه ومقصده لأنه هو القوي القدير الذي إذا أراد شيئا فيقول له كن فيكون. فجاء في الإلهام المذكور:

"... إني صادق إني صادق ويشهد الله لي .... ضاقت الأرضُ بما رحُبَت، ربّ إني مغلوب فانتصر فسحّقهم تسحيقا .... إنما أمرك إذا أردتَ شيئا أن تقول له كن فيكون..." (تذكرة ص ٦٦١)

إن هذه الكلمات: "إنما أمرك إذا أردتَ شيئا أن تقول له كن فيكون" ليست سوى استكمالا للجملة التي تسبقها وهي "إني مغلوب فانتصر"، وهي على لسان سيدنا أحمد عليه السلام، وهذا هو الأسلوب الإلهي في تعليم عباده كيفية الدعاء، وقد ورد مثيله في القرآن المجيد في عدة مواضع.

﴿كَذَّبَت قَبْلَهُم قَومُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبدَنَا وقَالُوا مَجنُونٌ وازْدُجِرَ* فَدعَا رَبَّهُ **أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ**﴾ (القمر: ١٠ و ١١)

وورد دعاء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ في سورة الفاتحة مباشرة بعد تعديد صفات الله تعالى، حتى إن بعض الأغبياء من معارضي الإسلام قد اعترض مرة أمامي على هذه الآية وقال إذا كان الله قد أنزل هذا القرآن على محمد فهل من المعقول أن يقول الله له: إياك نعبد وإياك نستعين؟

وإنه لمما يثير الأسف حقا أن أولئك الذين يعترضون على الوحي الذي تلقاه سيدنا أحمد عليه السلام، إنما يكررون نفس الاعتراضات التي ساقها من قبل أولئك

الذين عارضوا الإسلام واعترضوا على الوحي الأكمل الذي أنزله تعالى في الكتاب العزيز. ولذلك نرى هؤلاء يسوّدون صحفهم ويملأون الدنيا ضجيجا بأن سيدنا أحمد قد ادّعى الألوهية والعياذ بالله وأنه قد صار مثل الله أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون!! وهذا بلا أدنى شك تفكير سقيم خاطئ لا يدل إلا على خيال مريضٍ أحمق، وعقلٍ سفيهٍ أخرق. وقد كان سيدنا أحمد عليه السلام يؤمن يقينا بأن هذه الصفة (كن فيكون) لا تتواجد على حقيقتها إلا في الله سبحانه وتعالى وحده. يقول حضرته ما تعريبه:

"لقد شاهدتُ ملكوت الله في الأرض، ليس لمرة واحد بل لمرات عديدة، حتى إني لم أر بدًّا من الإيمان بآية الله هذه ﴿لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾، أي أن ملكوت الله في الأرض أيضا كما هو في السماء كذلك، وبالآية ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي أن الأرض والسماوات جميعا رهينة لطاعته، إذا أراد أمرا يقول كن فيكون لساعته، ويقول سبحانه ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ﴾" (سفينة نوح ص٤٩-٥٠)

ويجب أيضا ألا ننسى أن غاية خلق الإنسان هي معرفة الله وعبادته وطاعة أمره، والعبادة الحقيقية هي أن يفنى الإنسان في طاعته ربه ومولاه، بمعنى أن إرادة الإنسان تفنى ولا تبقى لديه سوى إرادة رب العالمين، فلا يبتغي شيئا إلا إذا شاءه ربه، ولا يريد أمرا إلاّ إذا أراد محبوبه، وعلى ذلك يكون كل ما يصدر عن ذلك العبد الرباني هو ما يصدر عن الله تعالى، وقد عبر الله تعالى عن هذا الأمر في حديث قدسي: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قال: من عادى لي وليّا فقد آذنته بالحرب، وما تقرّب إليّ عبدي بشيء أحبَّ إليّ مما افترضتُ عليه، وما يزال عبدي يتقرّب إليّ حتى أحبه، فإذا أحببته كنتُ سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يُبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها" (صحيح البخاري - كتاب الرقاق - باب التواضع - جزء ٧ ص١٩٠). ومن هذا المنطلق قال السيد عبد القادر الجيلاني في كتاب فتوح الغيب، رقم المقالة ١١٣:

"قال الله في بعض كتبه يا ابن آدم أنا الله لا إله إلاّ أنا، أقول للشيء كن فيكون. أَطِعْني أجعَلْك تقول للشيء: كُن، فيكون".

هذه هي صفات العبد الرباني الذي يتخلق بأخلاق الله عز وجل، فليس من المستغرب إذن أن تكون كلمات هذا الإلهام الذي نحن بصدده: "إنما أمرك إذا أردت شيئا أن تقول له كن فيكون" موجّهة من الله تعالى إلى عبده الإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام، ولكنها في هذه الحالة لا تعني أنه والعياذ بالله قد صار إلها أو مثيلا لله كما يزعم المعارضون الأغبياء، وإنما تعني أنه قد تخلق بأخلاق الله وصار عبدا ربانيا وفنت إرادته ولم يعد يريد سوى ما يريده رب العالمين.

"ويجب أيضا ألاّ ننسى أن غاية خلق الإنسان هي معرفة الله وعبادته وطاعة أمره، والعبادة الحقيقية هي أن يفنى الإنسان في طاعته ربه ومولاه، بمعنى أن إرادة الإنسان تفنى ولا تبقى لديه سوى إرادة رب العالمين، فلا يبتغي شيئا إلا إذا شاءه ربه، ولا يريد أمرا إلاّ إذا أراد محبوبه، وعلى ذلك يكون كل ما يصدر عن ذلك العبد الرباني هو ما يصدر عن الله تعالى، وقد عبر الله تعالى عن هذا الأمر في حديث قدسي ....."

❁ ترحب مجلة التقوى في هذه الزاوية (منكم واليكم) بجميع المساهمات من قرائها الكرام وسنحاول إن شاء الله نشر أكبر عدد ممكن من المساهمات على صفحاتنا مع التنويه أن هذه المساهمات تعبر عن آراء القراء وليس بالضرورة عن رأي المجلة.

❁ نرجو من جميع القراء كتابة مساهماتهم وآرائهم بخط واضح وعلى وجه واحد للورقة أو طباعتها على الكمبيوتر إذا أمكن ذلك.

❁ نرحب بالمساهمات على عنواننا أو على البريد الإلكتروني.

The Editor AL Taqwa, P.O.Box 12926, London SW18 4ZN (U.K)
E- Mail: altaqwa@btinternet.com

النَّاسكُ الرحلة
ابنَ بطوطة

لاشك أن للسفر والترحال فوائد جمة حينما تصحبها روح المغامرة وحب الاستطلاع، فكما للشعر رجاله وللأدب رجاله فكذلك للرحلة رجالاتها ومغامروها ومشاهيرها الذين أغنوا هذا الحقل بما اكتسبوه من موهبة في سرد أدق تفاصيل الأمم والشعوب والأمصار وتراث أهلها وجغرافيتها. ويعد ابن بطوطة المغربي الطنجي من أشهر المتألقين في عالم الرحلة ومشاهيرها في العالم إن لم يكن أغربهم وأفضلهم أيضًا؟

فمن يكون ابن بطوطة؟ وكيف تفتحت لديه مَلَكةُ الارتحال؟ وما سبب ميله إلى المغامرة؟ وهل مبعث رحلاته نزعة ترف وهواية أم هدف سام سعى إليه عن طِيب نية؟!

ولماذا اختلفت رؤى تقييمات الباحثين في معرفة بواعث فكرة رحلاته وسيكولوجية شخصيته وميولاتها؟! هذا ما سنحاول الإجابة عليه بتبسيط لإعطائكم لمحة حقيقية مفيدة عن هذا العَلَم من أعلام المغرب والأمة الإسلامية والعالم.

ابن بطوطة هو محمد بن عبدالله. ولد في طنجة بالمغرب الأقصى سنة ثلاث وسبعمائة هجرية (١٣٠٣ م ٧٠٣ هـ). نشأ في أسرة ذات نسب شريف معروفة بحب الشرع الإسلامي، فتربى ابن بطوطة وترعرع في هذا الجو المشبع بالدين ومن ثم سار على نهج أبويه في تعلم المعارف الإسلامية، كما نهل من علوم زمانه الأدبية والشعرية، وقد صقلت هذه التربية ابن بطوطة وجعلت منه رجلا تقيا زاهدًا مائلا إلى التنسك والروحانية.

تفتحت مواهبه حين كبر وصار شابا راشدا في الثانية والعشرين من عمره، لم يكن تفكيره من قبل يميل إلى الترحال والأسفار كحال المترفين وغيرهم الذين يقصدون سبل المشاهدات والاستمتاع بالمغامرات تنقلا بين البلدان والأمصار!، كما أنه لم يكن من أولئك الذين تستهويهم الرحلات رجاءً وطمعا في القوافل والسلع كشاكلة طباع وميولات التجار؟!

ولعل هذا من بين أقوى المفارقات الفاصلة بين شخصيته وشخصيات تاريخية أخرى لم تتجرد عن رغبات حب الظهور بمكاسب المغامرة والمتاجرة! لأن ما يدل على

سمو مقاصد ابن بطوطة ونسكه وتقواه وإخلاص نيته ومبعث فكرة رحلته هو أمنية كانت تراود قلبه بشدة وتنتابه بشغف ألا وهي زيارة قبر الرسول الكريم محمد المصطفى ﷺ والطواف ببيت الله الحرام بمكة وأداء فريضة الحج!؟ وهذا العزم من ابن بطوطة على الحج وهو ابن ٢٢ عاما.. فيه أكثر من دلالة وإشارة لتقصي وتحديد ميولاته الروحية المبكرة وهو في بداية مقتبل العمر؟! وكان هذا حدثا في حياته ومنعطفا جديدا في منحى سيرته التي وعدها القدر بتوثيقها بأحرف من ذهب لما سينجم بعدها من عظيم الأثر. وعزم ابن بطوطة في تحقيق أمنيته كان بمثابة لبنة تأسيسية دفعته إلى سلسلة لبنات تشد بعضها بعضا لبدء مسيرة رحلات طويلة من حياته استغرقت من عمره ما مجموعه ٢٩ عاما زار خلالها كلا من مصر والشام وفلسطين والعراق والحجاز وجنوبي بلاد العرب وبلاد العجم وأفرقيا الشرقية وآسيا الصغرى والقسطنطينية وخوارزم وروسيا وبخارى وأفغانستان وبلاد الهند والصين وبلاد البنغال والهند الأقصى والجزر الأسيوية وبعد عودته من آسيا وبلاد الشرق الأقصى والبعيد زار الأندلس ثم السودان. ووصف ابن بطوطة هذه الرحلات في كتاب دَوّنه تحت اسم "تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" والمعروف اختصارا برحلة ابن بطوطة، والذي ترجم إلى لغات عديدة كالفرنسية والإنجليزية والألمانية، وهذا غير العديد من الدراسات والمباحث والمعاهد التي اهتمت بتناول شخصية ابن بطوطة ورحلاته من زاوية رؤى الباحثين وتقييماتهم...

ويروى أن ابن بطوطة لما استقر به المقام بالمغرب عائدا من ترحاله عام أربعة وخمسين وسبعمائة هجرية وبعد غياب طال أمده إلى ٢٩ عاما إذ به يفاجأ بانتقال أفراد أسرته وعائلته إلى جوار ربهم وبتبدل أحوال الأهالي والبلاد وكل ما كان يعتاده ويتذكره في صباه وذروة شبابه! وكأنه لم يكن يدرك فجوة الزمن وتعداد السنين التي استغرقها؟ نعم ولم لا وهو ذلك الابن الشاب الذي كان بالأمس قاصدا الحج وهو ابن ٢٢ وقد صار اليوم شيخا في الخمسين من عمره؟!

ذاع صيت عودة الشيخ ابن بطوطة في البلاد وما تتناقله الألسن عن أخباره وعجائب رحلاته مما أثار دهشة الناس واستغرابهم! فحظي ابن بطوطة بتكريم سلطان فاس مما أشيع عنه أسطورته التي ذاع صيتها شرقا وغربا وفي طول البلاد وعرضها، فكان السلطان أشد المعجبين بأحاديث الشيخ وشخصيته ومعارفه وتجاربه مما جعله يسند مرسوما إلى كَتَبة السلطنة بتوثيق وتدوين كل ما يمليه ذلك الرحالة الناسك في مجالس البلاط عن رحلته وأحوالها وغرائبها... إلخ. توفي رحمة الله سنة ١٣٧٧م عن عمر يناهز ٧٤ عاما، وأعطى ابن بطوطة في كتابه الآنف الذكر صورة مجملة عن الحالة الاجتماعية والروحية في بلاد العالم الإسلامي في زمنه وأتى إلينا ببعض الصور عن أخبار وأحوال المسلمين في كل بقعة جغرافية زارها...

إن المؤرخين والباحثين كثيرا ما تناقضت تقيماتهم وتباعدت في معرفة البواعث الحقيقية والحوافز الرئيسية التي فجرت تلك الموهبة والشهرة في ابن بطوطة وكثيرا ما أُوّلَت بأشكال وصور مختلفة أو جُرّدت من جوهرها وفحوى سياقها الديني، فلو أردنا أن نستقصي حقيقة ما يمكن استقصاؤه لعلمنا أن الحج هو شرارة مبعث موهبة ابن بطوطة وكأنه أدرك في قرارة نفسه ما للحج من مزايا وجوانب ثقافية واجتماعية وأدبية يمكن استثمارها خصوصا أنه عايش قدسية هذا الموسم الديني وشاهد مختلف الثقافات والأجناس المتنوعة التي التقت في تلك الرحاب المقدسة آتية من بلدان وأمصار قريبة وبعيدة واحتكاكه بهم وبطابعهم وخصالهم وألسنتهم ولا شك قد فتح عليه بادرة حب استطلاع واستكشاف وصلة.

لقد حقق ابن بطوطة أمنيته الفياضة تلك في زيارة الرسول ﷺ والطواف بالكعبة المشرفة وحقق أيضا ترجمة أخرى لأمنيته تلك التي أثمرت وعكست من خلال رحلته

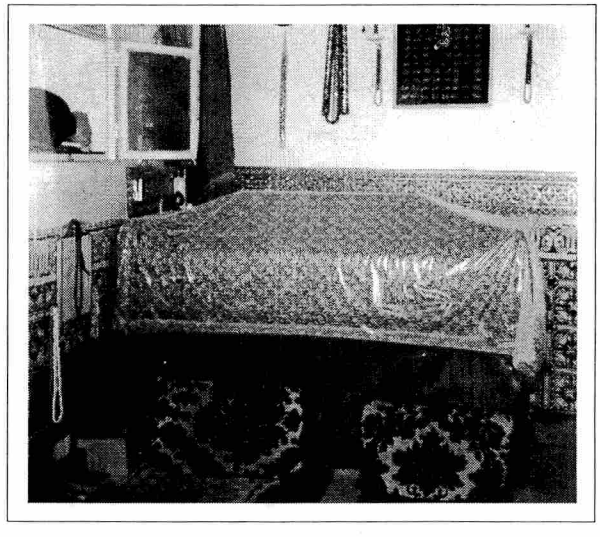

ضريح الرحالة ابن بطوطة بطنجة (المغرب)

العالمية اجتهاده في تأكيد عالمية الرسول وعالمية الكعبة وعالمية الإسلام. ونختتم هذا الموضوع بما أورده الدكتور "فيلب حتى" وهو من العرب المسحيين في كتابه "تاريخ العرب" وتقييمه لجوانب الحج الأدبية والثقافية في الإسلام.

"ولا يزال الحج على مر العصور نظاما لا يُبارى في تشديد عُرى التفاهم الإسلامي والتآلف بين مختلف طبقات المسلمين، وبفضله يتسنى لكل مسلم أن يكون رحالة مرة على الأقل في حياته! وأن يجتمع مع غيره من المؤمنين اجتماعا أخويا. ويوحد شعوره مع شعور سواه من القادمين من أطراف الأرض. وبفضل هذا النظام يتيسر للزنوج والبربر والصينيين والفرس والترك والعرب وغيرهم أغنياء كانوا أم فقراء، عظماء أم صعاليك لأن يتآلفوا لغة وإيمانا وعقيدة. وقد أدرك الإسلام نجاحا لم يتفق لدين آخر من أديان العالم في القضاء على فوارق الجنس واللون والقومية خاصة بين أبنائه، فهو لا يعترف بفاصل بين أفراد البشر إلا الذي يقوم بين المؤمنين وبين غير المؤمنين، ولا شك أن الاجتماع في مواسم الحج أدى خدمة كبرى في هذا السبيل"

(تاريخ العرب ج١ ص١٨٧ طبعة ٢)

مساهمة الصديق : ج. أ

(المغرب)

الأسماك تحمي الإنسان من الأزمات القلبية

أظهرت آخر الأبحاث أنه بالإضافة إلى الفوائد الصحية الأخرى للأسماك أنها مفيدة أيضا في منع الإصابة بالأزمات القلبية وذلك لاحتوائها على مادة «أوميجا ٣» المفيدة لتنشيط عضلة القلب وتحسين النبض. وينصح الأطباء بتناول الأسماك مرتين في الأسبوع وذلك لإمداد الجسم بحاجياته من مادة «أوميجا ٣».

كما أفاد البحث أن هذه المادة الموجودة بكثرة في أسماك السالمون والسردين والتونة تساعد في الحصول على نتائج طبية باهرة في علاج مرضى المخ والأعصاب لأنها تحتوي على مادة أساسية في تكوين الأغشية المحيطة بأعصاب الإنسان.

كما توجد مادة «أوميجا» في زيت بذرة الكتان التي أثبتت فاعليتها في تسكين الأوجاع الناجمة عن الروماتيزم وعن حالات مشابهة.

لا تُكثر من تناول فيتامين «ج»

يحتاج جسم الإنسان إلى فيتامين «ج» بنسبة ١٠٠ إلى ٢٠٠ ميليغرام يوميا. وبناء على هذا ينصح الأطباء بالحصول على فيتامين «ج» من المصادر الطبيعية، كالخضروات والفاكهة. ويُنذر بعض المختصين أن امتصاص الجسم أكثر من جرام واحد من هذا الفيتامين يوميا قد يسبب مشاكل صحية.

مساهمة الصديق: م.ع. ا

(تونس)

بسم الله الرحمن الرحيم

القناة الفضائية الإسلامية الأحمدية

بث يومي متواصل لأربع وعشرين ساعة إلى جميع أنحاء العالم.

تهدف هذه القناة إلى إحياء الدين الإسلامي من خلال إحياء المفاهيم الإسلامية الحقيقية التي كانت سائدة في عصر الرسول الكريم سيدنا محمد المصطفى ﷺ.

وتتخذ سبيل طاعة الله واتباع سنة رسوله ﷺ منهاجا لها وكلها أمل أن تجمع كلمة المسلمين على يد إمام واحد أقامه الله لنشر الإسلام الصحيح وبيان جماله وكماله.

طريقة استقبال برامج القناة : ١. يرجى توجيه صحن الاستقبال (Satellite Dish)

٢. تعديل أجهزة استقبالكم (Satellite receiver) حسب المعطيات التقنية التالية:

في أوروبا	
SATELLITE	INTELSAT 603 IS- 603 at 325.5 ° E
DECODER	K Band
POSITION	325.5 °. EAST 34.5 ° WEST
POLARITY	Vertical
DISH SIZE	80cm to 100 cm
VIDEO FREQUENCY	11010 Mhz
AUDIO FREQUENCY	6.50 Mhz

في الشرق الأوسط، آسيا وإفريقيا والمشرق البعيد	
SATELLITE	INTELSAT 703 IS- 703 AT 57 ° E
DECODER	C Band
POSITION	57 ° EAST
POLARITY	Left Hand Circular
DISH SIZE	3.5 m to 4.5 m
VIDEO FREQUENCY	4177.5 Mhz
AUDIO FREQUENCY	6.50 Mhz

❁ نلفت عناية المشاهدين إلى أن خطبة الجمعة وبرامج مختلفة تُترجم إلى لغات متعددة، وحتى يتسنى التقاط هذه التراجم يمكنكم تعديل الموجات الصوتية (Audio Frequency) في جهاز الاستقبال حسب الجدول التالي:

العربية	7.20 MHz
الأردية أو الإنجليزية	7.02 MHz
البنغالية	7.38MHz
الفرنسية	7.56 MHz
الألمانية	7.74 MHz
الأندونيسية	7.92 MHz

❁ على الإخوة المشاهدين في الحدود الشمالية للمغرب العربي الكبير ومصر تعديل أجهزة وصحون استقبالهم أولا حسب مقاييس أوروبا، وإذا لم يتمكنوا من التقاط محطتنا فعليهم أن يعدلوها حسب معطيات الشرق الأوسط، آسيا وأفريقيا والمشرق البعيد.

❁ تبث القناة يوميا برنامج **لقاء مع العرب**.. مجلس ديني علمي ثقافي يجيب فيه إمام الجماعة الإسلامة الأحمدية باللغة الإنجليزية على أسئلة الإخوة العرب وتُقدم الترجمة العربية لما يقوله حضرته مباشرة بعد انتهائه من الإجابة. تُبث حلقة من هذا البرنامج ثلاث مرات في اليوم الواحد وذلك حسب **توقيت لندن**: ١ صباحا، ٩ صباحا و١٦ بعد الظهر.

لأسباب خارجة عن نطاقنا يمكن أن يتأخر أو يتقدم بث هذا البرنامج لعشر دقائق.

ترحب أسرة الفضائية الإسلامية الأحمدية بأسئلتكم واستفساراتكم وستسعى إن شاء الله للرد عليها عبر برنامج لقاء مع العرب أو بالبريد العادي.

MTA International, P.O. Box 12926 , London SW18 4ZN

Tel: 44 - 181 870 0922 Fax: 44 - 181 875 0249

Words Of Wisdom
P. 31

ISLAMIC MONTHLY MAGAZINE

AL TAQWA

THE FIRST ISLAMIC SATELLITE CHANNEL

أول محطة فضائية إسلامية

Words Of Wisdom

BROADCASTING DAILY AROUND THE CLOCK

٢٤ ساعة بث يومي متواصل إلى جميع أنحاء العالم

جميع المعلومات تجدها داخل العدد

Al Taqwa, Volume 12, Issue 3, July 1999